عندما ينقلب عالمك

طبعة خاصّة

WYWC.indd 1 8/19/2020 6:19:23 AM

WYWC.indd 2 8/19/2020 6:19:23 AM

عندما ينقلب عالمك

بناؤك الروحي خلال الأزمات

طبعة خاصّة بـ "كوفيد ـ ١٩"

WYWC.indd 3 8/19/2020 6:19:23 AM

المحتويات

ما الذي يحصل الآن؟

اليوم ١	أعنِّي!
اليوم ٢	الشعور بالضعف
اليوم ٣	لا أستطيع احتمال المزيد!
اليوم ٤	هل يعاقبنا الله؟
اليوم ٥	دموع لا تُكفكف
اليوم ٦	مَن يفهم؟
اليوم ٧	هل الله صالحٌ حقّاً؟
اليوم ٨	وحيد في الحزن
اليوم ٩	أمان وسط الفوضى
اليوم ١٠	الاشتياق إلى المجتمع وحياته
اليوم ١١	الغضب
اليوم ١٢	منقطع عن الله؟
اليوم ١٣	غير قابلين للفصل!
اليوم ١٤	تجرّأ على أن يكون لديك رجاء!
اليوم ١٥	الشعور بأنّك عالق عاجز

WYWC.indd 4 8/19/2020 6:19:23 AM

اليوم ١٦ عدم اليقين - أمر مضمون
اليوم ١٧ زوال الكآبة
اليوم ١٨ لستُ الإنسان نفسه
اليوم ١٩ إيجاد الفرح
اليوم ٢٠ التحرُّك إلى الأمّام
اليوم ٢١ الشعور بالرضا والقناعة
اليوم ٢٢ محبّة سخيّة
اليوم ٢٣ المشاركة بالتعزية والتشجيع
اليوم ٢٤ هبة الإعانة
اليوم ٢٥ أحبوا بعضكم بعضًا
اليوم ٢٦ اختيارك بأن تغفر
اليوم ٢٧ حياة فيّاضة كاملة
اليوم ٢٨ استعادة الرجاء
اليوم ٢٩ العيش بصورة جيّدة
اليوم ٣٠ قوة لأجل الغد
غيَّر كوفيد - ١٩ كلَّ عالمنا

ما الذي يحصلُ الآن؟

حين تخرج أزمة ما، مثل وباء كوفيد - ١٩، عن السيطرة، نشعر بالعجز في التعامُل معها. فمزيج الاحتياج الهائل مع عدم وجود الوقت تقريباً للاستعداد يشلّ أيّة استجابة فاعلة من طرف الحكومات وأنظمة تقديم العناية الصّحّية، ويُرهِق البنية التحتية التي تقدِّم السلع والاحتياجات والخدمات الأساسية.

وعلى المستوى الشخصي، نجاهد في شقّ طريقنا عبر التشويش والحيرة والخوف والخسارات المؤلمة التي تصاحب هذه الأزمة.

قليلون منّا، حتّى الذين يخدمون في الصفوف الأمامية في التعامل مع الاحتياجات الصحّيّة الطبية والكوارث، سبق أن واجَهوا أزمة كهذه. لم يسبق لمعظمنا أن كُانوا مُضطرين للتكيُّف مع مثل هذه التغييرات الدراماتيكية في روتين حياتهم اليومية. لم يحدث أن واجهنا حالة من عدم اليقين أمام ظروفٍ متغيِّرة على هذا المستوى.

يؤثِّر وباء كوفيد - ١٩ بكلّ فكرةٍ يُفكِّر بها وكلّ قرار يُؤخَذ وكلُ عمل يتمّ اليوم. ليست لدينا أيّة فكرة عمّا سيأتي به الغدّ. وقد نتساءل في أنفسنا هل ستكون القصص التي نراها على التلفاز اليوم قصّتَنا في الغد.

وسط هذا الاضطراب، نتوق إلى التعزية والراحة والاستقرار والأمل. الكتاب المُقدَّس، كلمة الله المُرسَلة إلى البشرية، هي قصّة مَحبّة الله الأمينة لكلّ واحدٍ منّا في كلّ ظرف. يستطيع هذا الكتاب أن يمنح تشجيعاً عظيماً في هذه الأوقات والظروف. إنّه يعبِّر عن غضبنا وأحزاننا ومخاوفنا وآمالنا. إنّه يعزيّنا اليوم ويقوّينا للغدّ. إنّه يساعدنا في أن نرى ما هو وراء صراعاتنا الحالية، فنُبصِر الرجاء الأبدي الذي يأتي به الله إلى كامل الحياة.

تستكشف القراءات اليومية التي بينَ يديك بعض المشاعر والأفكار الشائعة التي قد تملأنا في زمن وباء كوفيد - ١٩. تشمل كل قراءة سؤالاً أو فكرةً مستوحاة من الناجين من هذه الكارثة والأزمة، ومقطعاً من الكتاب المُقدَّس، وتشجيعاً لمساعدتك في التكيُّف مع التحدّيات الجديدة في الحياة اليومية. وتُختَم كل قراءة بفكرةٍ أو سؤالٍ تحتفظ به في فكرك بينما تُكمِل يومَك أو تستخدمه كمحفِّز يُطلِقك نحو تدوين يومياتك أو خواطرك أو كمعينٍ لك في وقت الصلاة.

نصلّي أن يبارك الرب ويحفظك لحظةً بعد أخرى، ويوماً بعد آخر فيما تسعى لأن تتبع يسوع المسيح بكلّ إخلاص وأمانة، حتّى حين يتغيَّر وينقلب كلّ عالمك.

أعنّي!

أنا مصعوق.

فقد كنتُ قد سمعتُ أنه يمكن لكوفيد - ١٩ أن يكون سيئاً، ولكنّني لم أتخيل وباء عالمياً مثل ما أرى، ولم أتخيَّل أن أواجهه أنا وعائلتي ومجتمعي.

إنّه أسوأ بكثير ممّا توقَّعت.

وحتّى إن عملنا كلَّ شيءٍ كما ينبغي، وبقينا داخل بيوتنا، وحافظنا على التباعد في ما بيننا، لا يمكنني أن أكون متيقّناً من أنّ أغلى النّاس عندي سيكونون في أمان.

فماذا عليّ أن أعمل الآن؟

أين يمكنني أن أجِد المعونة؟

شـاهدنا جميعـاً أخبـاراً عـن كـوارث. صُـوَر وفيديوهـات مناطـق الـزلازل والفيضانـات والنزاعـات المُسـلَّحة والمجاعـات والأوبئـة تعطينـا نظـرة السـائح إلـى الفوضـى، ولكنّهـا لا تنقـل عـدم اليقيـن والخسـارة والألـم التـي تأتـي بهـا هـذه الأحـداث إلـى حيـاة النّـاس المتأثّريـن. والآن، حيـث إننـا جميعـاً عالقـون فـي وبـاء عالمـي، فـإنَّ الحيـاة صعبـةٌ علـى الجميـع. علينـا جميعـاً أن نجـري تعديـلات فـي حياتنـا ونواجـه حقيقـة إمكانيـة أن نتعـرّض لخسـائر مؤلمـة. يمكـن للتكيُّـف مـع مـا ينتظرنـا أن يسـتنزف كلَّ قـوّةٍ وقـدرةٍ فينـا، بـل وأكثر.

لسـنا الوحيديـن الذيـن نشـعر بالإنهـاك والضعـف وعـدم الكفـاءة. فثمّـة آخـرون كثيـرون احتاجـوا إلـى العـون فـي الظـروف الصعبـة أيضـاً. والمقاطـع التاليـة المأخـوذة مـن سـفر المزاميـر كُتِبـت بيـد الملـك داود، الـذي كان إنسـاناً عـرف الألـم والحـزن بصـورة وثيقـة. وقـد تصـف كلماتـه التاليـة بعـض المشـاعر التـي تمـلأ كيانـك الآن.

ارحمْني يا ربُّ، فأنا في ضيق:
كلَّتْ عيناي غمّاً،
واعتلَّت نفسي ودخيلتي أيضاً.
لأنّ حياتي قد فنيتْ بالحزن،
وسنيّ حياتي بالتنهّد.
خارت قواي ...

مبارك الرب
لأنّه أحاطني برحمته العجيبة
و كأني في مدينةٍ مُحصَّنة.
تسرَّعتُ في رعبي وقلتُ:
«قد تخلَّى الربّ عنّي،»
ولكنَّك سمِعتَ صوت تضرُّعي
عندما استغثتُ بك.
مزمور ٣١: ٩-١٠، ٢١-٢٢

ما الـذي ترغـب بقولـه للـه عـن الكارثـة التـي تواجههـا وعـن تأثيرهـا عليـك اليـوم؟

الشعور بالضعف

حصل الكثير، وما تزال الأمور تحصل.

لا أستطيع أن أوقِف هجوم الأخبار السيّئة. بل ولا أستطيع حماية بيتي وعائلتي وسدّ احتياجاتها.

أشعر بالعجز والضعف.

لم يعد العالم يبدو آمناً.

أحد أسباب كون الأوبئة مخيفةً ومرعبةً هو أنّها تتجاوز إمكانيتنا على السيطرة. قد نعرف ما يحصل، ولكننا لا نعرف مدى شدّة تأثيرها علينا ولا مدّة استمرارها.

لا نعرف متّى ستعود حياتنا إلى طبيعتها، هذا إن عادتْ. ولا تكون لدى كثيرين منّا مشاعر طيبّة تجاه ذلك الشعور بعدم اليقين.

حين نكون معتادين على الاعتماد على قدرتنا وسلطتنا ونفوذنا في أن نشعرَ بأمان، فقد نشعر بالضعف حين تأتي الكارثة فتسلب منّا الإمساك بزمام الأمور. ولكنْ حين نكون عاجزين عن مساعدة أنفسنا، يبقى الله، خالق السموات والأرض، قويّاً وقديراً وصالحاً.

نصبح أقوياء حين نرتبط بالله، الذي هو صاحب القوّة المعطية حياةً للكون.

يُحِبُّ [الربُّ] البرَّ والعدلَ،
ورحمته تغمر الأرض.
بكلمةٍ من الرّبّ صُنِعت السماوات،
وبنسمة فمه كلُّ مجموعات الكواكب.
يجمع البحار ككومةٍ،
واللججَ في أهراء.
لتخف الربَّ الأرضُ كلُّها،
وليوقِّره جميعُ سكّانِ العالم.
قال كلمةً فكان،
وأمرَ فصار!

أنفسنا تنتظر الرّبَّ.
عوننا وترسنا هو.
به تفرح قلوبُنا،
لأنّنا على اسمِه القدّوس توكّلنا.
لتكُن يا ربُّ رحمتُك علينا
بمقتضى رجائنا فيك.
مزمور ٣٣: ٥-٩، ٢٠-٢٢

لا تنكمش أو تعجز قوّة وسلطان وصلاح الله القدير أمام أيّة كارثة تقع علينا.

ما نواحي الضعف والعجز التي ستثق فيها بمعونة الله وحمايته؟

لا أستطيع احتمال المزيد!

قد اكتفيتُ مما أصابني! لا أستطيع أن أركِّز على أيِّ شيء.

يصعب عليّ أن أتذكَّر ما يحاول النّاس أن يقولوه لي. أنا مُجهَد تماماً، ولكنّني لا أستطيع النوم. أشعر بالغثيان، ولذا لا أستطيع أن آكل.

أنا منزعجٌ من الجميع، وأشعر بأنّ لا صبرَ لديّ تجاه أي شيءٍ. أريد أن تنتهي كلُّ هذه الظّروف!

التعامُل مع كارثةٍ أو أزمةٍ أمرٌ صعبٌ من نواحٍ عديدة. فقد يتعرّض كل جزءٍ من حياتي وناحيةٍ فيها إلَى حالةٍ من التعطُّل بسبب ما يحصل. ولا تعود طريقتنا الاعتياديّة في عمل الأمور ناجحةً. ويصير عمل أيّ شيءٍ تحديّاً في ذاته، ويكون أمامنا الكثير لنعمله، حتّى إنّنا لا نعرف من أين نبدأ.

يصير فهم الأمور عملاً صعباً جداً.

ويصير مُجرَّد قيامنا بأعمالنا وأنشطتنا اليومية سبب تذكيرٍ لنا بما فقدناه وبعدم يقينيّة الغد. الحزن بسبب هذه الخسائر ومواجهة مخاوفنا أمران يستنزفاننا عاطفياً. ولذا لا عجب أنّنا نشعر بالضعف والإنهاك!

ولكنْ يمكننا أن نكون على ثقةٍ بهذا: يسمع الله ضيقنا، ويقدِّم لنا حضوره معنا.

اصغَ يا الله إلى صلاتي،
ولا تتغافل عن تضرُّعي.
استمعْ لي واستجبْ،
لأنّي حائرٌ ومُضطرِب في كربتي.

قلبي يتوجَّع في داخلي،
وأهوال الموت أحاطت بي.
اعتراني الخوف والارتعاد،
وطغى عليّ الرعب.
فقلتُ: «ليتَ لي جناحاً كالحمامة
فأطيرَ وأستريحَ.
كنتُ أشرد هارباً
وأبيت في البرّيّة،
كنتُ أُسرِع للنجاة
من الرّيح العاصفة، ومن نوء البحر.»

... بالربّ أستغيثُ،
والربُّ يخلِّصني.
مساءً وصباحاً وظهراً أشكو له،
صارخاً ونائحاً،
فيسمع صوتي.
مزمور ٥٥: ١-٢، ٤-٨، ١٦-١٧

ما الطرق والنواحي التي تطلب بها من الله أن يكون حصنك وترسك وقوتك في ظروف الضّيق هذه؟

هل يعاقبنا الله؟

حيـن أخلـو بنفسـي للحظـات أتسـاءل عـن سـبب سـماح اللـه لهـذا الوبـاء بـأن يحصـل.

هل الله غاضب علينا؟

هل الله يعاقبنا؟

يقـول بعـض النّـاس إنّـه غاضـب علينـا ويعاقبنـا، ونحـنُ نسـتحقّ هـذا العقـاب. يُشـعِرني هـذا الأمـر بالذنـب تجـاه مـا يحصـل.

هل ما يزال الله يحبُّنا، أم أنّه تجاهلنا؟

يُحدِّثنـا الكتـاب المُقـدَّس عـن رجـلٍ اسـمه أيـوب تعـرّض لكـوارثَ متتاليـة. فقَـدَ كلّ أولاده المحبوبيـن، وقُضـي علـى أمانـه المالـي، ومـرض مرضـاً رديئـاً وشـديداً. وأصـرَّ بعـض أصدقـاء أيـوب علـى أنّـه لا بـدّ أنّـه عمـل أمـراً رديئـاً جـداً جعـل اللـه يعاقبـه عليـه.

بل وقال أليفاز، أحد أصدقاء أيُّوب:

اليوم ٤

اذكر. هلْ هَلَكَ أحدٌ وهو بريءٌ؟
أو أين أُبيد الصالحون؟
بل كما شاهدتَ فإنّ الحارثين إثماً،
والزّارعين شقاوةً هم يحصدونهما،
وبنسمة الله يفنون،
وبعاصفة غضبه يهلكون.
أيوب ٤: ٧-٩

تخيَّل ما شعر به أيوب بعد هذا «التشجيع»! ولكنّ الله قال إنّ صديق أيّوب كان مخطئاً. فلم يكن الله وراء هذه الكوارث والمآسي في حياة أيوب. فيمكن للأحداث المأساوية والظروف الصعبة أن تأتي بألم عظيم لأيّ إنسان. وحين تأتي هذه الظروف، يمكننا أن نعتمد على محبّة الله الثّابتة لنا.

اذكُر بليتي وتيهاني،
والأفسنتينَ والمرارةَ.
ما برِحت نفسي تذكرها،
وهي منحنية فيّ داخلي.
ولكنْ هذا ما أُناجي به نفسي،
لذلك يغمرني الرجاء:
من إحسانات الرّبّ أنّنا لم نفنَ،
لأنّ مراحمه لا تزول.
تتجدَّد في كلِّ صباح.
فائقةٌ أمانتُك.
مراثي إرميا ٣: ١٩-٢٣

خوفنا من أنْ نكون قد جلبنا على أنفسنا كارثةً أو مأساةً حِملٌ يُثقِل كاهلنا. ولكنْ بسبب محبة الله وإحسانه الثّابتَين لنا، لسنا مُضطرين لأن نحمل هذا الحِمْل. يمكننا أن نتمتع بالتعزية والراحة في محبته.

تحدَّث إلى الله عمّا تعنيه محبّته لك في هذا الوقت.

دموع لا تُكفكَف

أجِد نفسي أبكي في أوقاتٍ لا أتوقَّعها، ولا يمكنني التنبُّؤ بها.

الأمر سيئ بما يكفي حين أكون وحدي، ولكنْ حين أكون مع آخرين أشعر بالضعف والحرَج. أشعر أنّ عليَّ أن أفسِّر لماذا أبكي، ولكنّني في معظم الأوقات أعجز عن عمل هذا.

أشعر بحزنٍ وإحباط لا يُحتمَلان.

ليس أمراً غير اعتيادي أن يمتلئ الإنسان بمشاعر الحزن والألم أو أية مشاعر أخرى خلال تعرُّضه لأزمةٍ ما.

ويمكن للتعبير عن هذه العواطف، بما في ذلك بالبكاء، أن يكون طريقةً صحيّةً للتكيُّف مع كل شيءٍ يحصل ولشفاء النفس واستعادتها من كلّ ما يحصل. وبسبب محبة الله العظيمة لنا لسنا مُضطرين لأن نخفي هذه المشاعر في أعماقنا، إذ يمكننا أن نحدِّث الله عن كلّ حزنٍ أو ألمٍ في قلوبنا.

اليوم ٥

يفهم الله حقيقة الألم البشري فهماً عميقاً، وهو يدعونا لأن نصرخ إليه حين نتألم. حين نكون منزعجين، يشعر الله بألمنا. وحين نحزن، يحزن الله معنا. ليس من كارثةٍ أو مأساةٍ أو ضيق عاطفي لا تستطيع محبته الفادية أن تصل إليه لتداوِيه.

استغاثت قلوبهم بالرّبّ.
لتجرِ الدموع،
يا أسوار ابنة صهيون،
كالنّهر ليلاً ونهاراً.
لا تستكيني ولا تكُفَّ عيناك عن البكاء.
قومي وانتحبي في الربع الأول من الليل،
اسكبي كالماء قلبَك في محضر الرّبّ. ...

لن تكفَّ عيناي عن البكاء أبداً،
حتى يُشرف الرّبّ من السماء ويُبصِر.

استغثتُ باسمك يا ربّ
من أعماق الجبّ،
فسمعتَ صوتي.
لا تصُمَّ أذنيكَ
عن صراخ استغاثتي.
اقتربتَ حين دعوتُك،
إذ قلتَ: «لا تخف.»
مراثي إرميا ٢: ١٨-١٩؛ ٣: ٤٩-٥٠، ٥٥-٥٧

يقف الله إلى جانب الذين يتألّمون. يمكننا أن نثق به وبمجيئه إلينا حين نصرخ إليه بالألم الذي في قلوبنا.

ما صلاة الشكّرِ التي تملأ قلبك على حضور الله معك في وسط ألمك؟

مَن يفهم؟

ظننتُ أن الأمور في تحسُّنٍ بعض الشيء، ولكنّ الأخبار اليوم لم تكن جيّدة.

أشعر بإحباطٍ وإنهاكٍ شديدين بسبب كل هذه الفوضى الحاصلة.

لا أرغب بسماع أو رؤية تقريرٍ إخباري آخر.

لا أحتاج لما يذكّرني بأن الأمور يمكن أن تكون أسوأ ممّا هي عليه.

لا أريد رؤية وجهٍ مُبتسمٍ متفائلٍ آخر يقول لي إن اجتياز هذه الظروف سيبني شخصيتي ويجعلنا نتكاتف.

إنهم لا يفهمون ما أشعر أنا به تجاه الأمر.

هذا صحيح. فلا أحد منا يعرف أو يفهم ما يمرّ به إنسانٌ آخر في تعامُله مع هذه الكارثة.

نريد أن نساعد ونشجِّع بعضنا بعضاً، ولكنْ غالباً ما لا نعرف كيف نعمل هذا. ولذا، من دون أن نستمع استماعاً حقيقيّاً لما يقوله الآخر، كثيراً ما قد ننطق بكلامٍ متسرِّع وهزيل يغذّي الإحباط والألم بدلَ أن يقدِّم تعزيةً.

اليوم ٦

ولكنْ هناك من يعرفك معرفةً وثيقة وحميمية، ويحبُّك حبّاً يتجاوز قدرتَك على التخيُّل. إنّه يعرف كلَّ شيءٍ عنك، كلَّ عاطفةٍ في قلبك وكلَّ فكرةٍ في ذهنك. وبفهمه كل احتياجٍ لديك فهماً كاملاً، يدعوك للمجيء إليه.

«تعالوا إليّ يا جميعَ المُتعَبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم، وتعلَّموا منّي، لأنّي وديع ومتواضع القلب، فتجدوا الراحةَ لنفوسكم. فإنّ نيري هيّن وحملي خفيف.»
متّى ١١: ٢٨-٣٠

تقدِّم كلماته وحضوره تعزيةً حقيقيّة للذين يطلبونه:

يا ربُّ قد فحصتَني وعرفتَني.
أنتَ عرفتَ قعودي وقيامي.
فهمتَ فكري من بعيد.
أنتَ تقصّيتَ مسلكي ومرقدي،
وتعرِف كلَّ طرقي.
عرفتَ كلَّ كلمةٍ
من قبل أن يتفوَّه بها لساني.
مزمور ١٣٩: ١-٤

ألا يريحك أن يكون هناك من يعرفك ويفهمك وأن تجد الراحة في وسط تعبك وإنهاكك؟ لستَ مُضطراً لأن تحمل هذا الحِمل وحدك.

هل ستثق بالله الذي يعرفك ويمنحك الراحة؟

هل الله صالحٌ حقّاً؟

لا أفهم لماذا سمح الله بحصول هذا الوباء.

إنّه عدوٌّ لا نراه ظهرَ فجأة، وأخذ يقتل الأبرياء من دون تمييز. وحتّى المُمرِّضين والممرِّضات والأطبّاء وأوّل المتدخّلين الذين يعملون ليلاً ونهاراً لمساعدة المرضى - يمرضون ويموتون.

ليس هذا عدلاً! كيف لله أن يسمح بحصول هذا؟

حين نعاني تحتَ وطأة أزمةٍ مؤلمة طبيعيّ أن نطرح أسئلةً.

فنحنُ نريد أن نعرف المُتسبِّب المَلوم، وسبب حصول الأزمة، وماذا كان يمكن أن يُعمَل لمنع الأزمة، وماذا يمكننا أن نعمل أيضاً لإيقاف الأزمة، وماذا يعمل الله في وسط هذه الأزمة. طرح الأسئلة الصّعبة أمرٌ مؤلم، خاصّة حين نأتي فارغين، ونبدأ بالتساؤل بشأن طبيعة الله ودوره في ما يحصل.

اليوم ٧

ولسنا وحيدين في عمل هذا. فحين فقد أيّوب أولاده وأملاكه وصحّته، تألَّم بسبب ما حصل له. دافع أيّوب عن استقامته، وطرح أسئلتَه وشكوكَه بشأن الله، ووجّه إليه الاتّهامات، وطالب الله بأن يجيبه! والمُدهِش أنّ الله استمع إلى كلّ كلمةٍ قالها أيّوب. وحين أكمَل أيّوب كلامه، أخبره الله بمعنى أن يكونَ اللهَ الذي خلق، والذي يحبّ ويهتمّ اهتماماً حقيقياً بكلّ تفاصيل الكون! قال الله:

«أيخاصم اللائمُ القديرَ؟
ليُجِب المشتكي على الله.»
عندئذٍ أجاب أيّوب الرَّبَّ:
«انظر، أنا حقيرٌ، فبماذا أجيبُك؟
ها أنا أضع يدي على فمي.
لقد تكلَّمتُ مرّةً، ولن أجيب ...»

«قد أدركتُ أنّك تستطيع كلَّ شيء،
ولا يتعذَّر عليك أمرٌ.
تسألني: مَن ذا الذي يخفي المشورة من غير معرفة؟
حقّاً قد نطقتُ بأمورٍ لم أفهمها،
بعجائبَ تفوقُ إدراكي.»
أيّوب ٤٠: ٢-٥؛ ٤٢: ٢-٣

قد لا نصل إلى الإجابات بشأن ما يضايقنا ويبثُّ فينا الاضطراب، ولكنّ الله صالح ومُحِبّ، وهو دائماً يعمل بطرقٍ قويةٍ وعظيمة لا نستطيع أن نتخيَّلها.

ما الإحباطات والأسئلة التي تحتاج لأن تحدِّث الله عنها اليوم؟

وحيد في الحزن

قلبي معتصِر بالوجع!

فالنّاس يفقدون أعمالَهم ووظائفَهم، وربما بيوتَهم أيضاً. ويخسر الطّلّاب الفُرَص المستقبليّة. وبعض أصحاب الأعمال فقدوا مصادر دخلهم ومدّخراتهم.

خسارات الحياة فظيعة رهيبة!

والأسوأ من هذا أنّنا لا نستطيع أن نسانِد بعضُنا بعضاً في هذه الظروف.

أشعر بإحباطٍ شديدٍ حتّى إنني في بعض الأحيان لا أعرف كيف أستطيع أن أُكمِل المسير.

لم يخلِقنا الله لنحمي أنفسنا في حزننا. فقد وُضِعنا في عائلاتٍ ووسط أصدقاء ومجتمعاتٍ لنتشارك الأوقات والظّروف الجيّدة والرّديئة معاً.

ويؤكِّد الكتاب المُقدَّس على قيمة علاقاتنا الإنسانيّة، إذْ يُخبِرنا بأنّ اثنين أفضل من واحد، ويشجِّعنا على أن نحِبَّ بعضنا بعضاً. وحتّى نقاش شخصي أو تناول الطعام مع آخر يمكن أن يرفع ويشجِّع أرواحنا.

اليوم ٨

ولكنْ ماذا نعمل حين تُجبِرنا أزمةٌ ما على أن نكون وحدنا، وحين نكون مُحبَطين ومُنهَكين؟ أين يكون رجاؤُنا بالرّفقة والتعزية والتشجيع؟ يحكي لنا الكتاب المُقدَّس عن إيليا، الذي واجه حالةً من الفوضى هدَّدت حياته، وشعر بأنّه متروكٌ وحده، فأصابه اليأس.

> وقال: «قد كفى الآنَ يا ربّي، خُذْ نفسي فلستُ خَيراً من آبائي.» واضطجع ونامَ تحتَ شجرةِ الشّيح.
> وإذا بملاكٍ يَمسُّه ويقول: «قُم وكُلْ.» فتطلَّع حولَه وإذا به يرى عند رأسِه رغيفاً مخبوزاً على الجمر وجرَّة ماء. فأكلَ وشرِب، ثم عاد ونام.
> ومسَّه ملاكُ الرّبّ ثانيةً قائلاً: «قُمْ وكُلْ، لأنّ أمامك مسافةً طويلةً للسّفر.» فقام وأكلَ وشرب، ومشى بقوّة تلك الوجبة أربعين نهاراً وأربعين ليلةً، حتّى بلغ جبل الله حوريب.
> ملوك الأول ١٩: ٤-٨

عرف الله عُمقَ ما شعر به إيليا من إحباط، وأرسل إليه معونة بطريقة غير متوقَّعة. يدرِك الله ويفهم حزنَ قلبك أنتَ أيضاً.

صلِّ لأجل قلبٍ منفتح لنوال هبات التّشجيع غير المتوقَّعة من يد الله.

أمان وسط الفوضى

يأتي كلُّ يومٍ بتغيُّراتٍ جديدة في الحياة.

لم يعُد شيء، ولا حتّى الذهاب لشراء الخبز أو الحليب، أمراً بسيطاً كما كان في السّابق.

كلُّ شيءٍ في حالةٍ من الفوضى.

صرتُ أخشى ممّا قد يأتي به الغد. ماذا سيحدث إن لم أتمكَّن من الحصول على الطعام أو الدّواء؟ هل ستعود الحياة إلى طبيعتها؟

حيثما كنتَ في هذا العالم، فإن وباء كوفيد - ١٩ يأتي بتغيُّراتٍ دراماتيكية وعدم يقين إلى الحياة اليوميّة. ليس من إنسانٍ يستطيع الفرار من تأثير هذا المرض أو التغييرات اللازمة لإبطاء انتشاره. تجاهد معظم الحكومات في بحثها عن أفضل طريقة تنفِّذ بها الأنظمة والممارسات.

الجميع في مرحلةِ التعلُّم، والجميع يرتكبون أخطاء. والنتيجة هي الفوضى. هذا أمرٌ مقلقٌ جداً ويحرم من الاستقرار.

وبينما نتكيَّف على الحياة اليومية «الطبيعية الجديدة» على الأرض، يمكننا أن نتيقَّن من أنّه لم يحدث أيُّ تغييرٍ في الله. فما يزال يحبُّنا، وما يزال يتعهَّدنا ويهتمّ بنا. ما يزال الصخرةَ الراسخة التي منها نستقي رجاءنا وقوّتنا، فهو مَن يعِد بأن يكون معنا مهما كانت الكوارث التي تأتي علينا.

اليوم ٩

الله لنا ملجأٌ وقوّة،
عوْنُه متوافرٌ لنا دائماً في الضيقات.
لذلك لا نخافُ ولو تزحزحتْ الأرض
وانقلبتْ الجبالُ إلى قلبِ البحار.
تهيجُ وتُزبِد مياهُها،
تتزلزل الجبالُ من عنفِ جيشانها.
مزمور ٤٦: ١-٣

لا تخفْ لأنّي معك،
لا تتلفَّتْ حولَك جزَعاً، لأنّي إلهُك،
أشدِّدُك وأُعينُك،
وأعضدُكَ بيمين برّي.
إشعياء ٤١: ١٠

... إنَّ الرَّبَّ قريبٌ. لا تقلقوا من جهةِ أيِّ شيءٍ، بل في كلِّ أمرٍ لتكُنْ طلباتكم معروفةً لدى الله، بالصّلاة والدّعاء، مع الشّكر. وسلامُ الله، الذي تعجزُ العقول عن إدراكه، يحرس قلوبَكم وأفكارَكم في المسيح يسوع.
فيلبّي ٤: ٥-٧

اطلب من الله سلاماً يهدِّئ قلقك أو مخاوفَك أو شعورك بعدم الأمان.

اتّكل واتّكئ عليه في أن يمنحك المعونة والقوّة في هذا الظرف.

الاشتياق إلى المجتمع وحياته

لـم يحصـل أن فكَّـرتُ بـأن فيروسـاً يمكنـه أن يفصلنـي عـن الأعمـال والأنشـطة والنّـاس الذيـن يعنـون لـي الكثيـر. ولكـنْ هـا نحـنُ نحضـر الكنيسـة بهواتفنـا و كومبيوتراتنـا. أنـا أُقـدِّر تعليـم الرّاعـي، ولكنّنـي أتـوق إلـى الشّـركة والأحاديـث والصّلـوات والتّشـجيع توقـاً شـديداً.

ظـروف الانفصـال عـن مجتمعاتنـا التـي نسـتقي منهـا الدعـم ظـروف صعبـة.

نحـنُ نشـعر بالانعـزال، ولا يعجبُنـا هـذا الأمـر، ولكـنّ هـذا الشـعورَ طبيعـيٌّ، إذْ يريـد اللـه أن يتمتَّـع أعضـاء جسـد المسـيح بعلاقـاتٍ معـاً تكـون ممتلئـةً بالمحبّـة والمعنـى - علاقـاتٍ نتـوق إليهـا حيـن نكـون منفصليـن.

وقد كان على المسيحيّين الأوائل أيضاً أن يحتملوا الانفصال عن عائلاتهم الروحيّة في بعض الأحيان.

فأُناشِدكُم، أيُّها الإخوة، بربِّنا يسوع المسيح وبمحبّة الرّوح، أنْ تجاهدوا معي في الصّلوات إلى الله من أجلي، ... حتّى أجيءَ إليكم في فرح بمشيئةِ الله فأنتعِش عندكم وأستريح. وليكُنْ إلهُ السّلام معكم جميعاً. آمين.
روما ١٥: ٣٠، ٣٢-٣٣

اليوم ١٠ ● إنّنا نشكر اللهَ دائماً من أجلكم جميعاً، إذْ نذكُركم في صلواتنا دون توقُّف؛ متذكِّرين، أمامَ إلهنا وأبينا، ما لكم من عملِ الإيمان واجتهادِ المحبّة وثبات الرجاء، في ربّنا يسوع المسيح. ... لذلك عزُّوا بعضُكم بعضاً وشدِّدوا أحدُكم الآخر، كما أنتم فاعلون. ... افرحوا على الدّوام؛ صلُّوا دون انقطاع؛ ارفعوا الشُّكر في كلِّ حال: فهذه هي مشيئة الله لكم في المسيح يسوع.
تسالونيكي الأولى ١: ٢-٣؛ ٥: ١١، ١٦-١٨

أجل، التّعبير عن محبّتنا والحفاظ على علاقاتنا مع مجتمعنا ونحنُ نمارس التباعُد الاجتماعي يتطلَّب جهداً مُضاعفاً. ولكنْ حتّى حين نكون بعيدين بعضنا عن بعض، فإن علاقتنا في المسيح تربطنا معاً. وسنفرح حين سنعود إلى الالتقاء معاً.

وأمّا الآن، فصلُّوا بعضكم لأجل بعض.

واجتهدوا في أن تحافظوا على علاقاتكم الرّوحيّة المهمّة خلال وقت الانفصال والتباعد الذي نمرّ به في هذه الفترة.

الغضب

تسألني: «هل أنا غاضب؟» ما رأيك؟

فحتّى احتياجاتنا الأساسيّة تماماً لا نستطيع أن نسدَّها، ولا أستطيع الحصول على أيّة مساعدة من أيّ مكان. وكأنّه ليس هناك من يهتمّ أو يبالي.

ولذا أُجيب فأقول: أجل، أنا غاضب، غاضب جداً بشأن كلِّ شيء.

نُصاب بإحباطٍ شديد حين نفقد السيطرة بصورة كبيرة في حياتنا، وهو ما نتعرّض له ونعيشه الآن مع انتشار وباء كوفيد - ١٩. حين تكون لدينا احتياجات غير مُسدَّدة، ولا نستطيع أن نحلّ هذه المشكلة، ولا نعرف كيف نحلّها، يزداد شعورنا بالخوف وعدم الأمان. تغذّي هذه المشاعر غضبَنا، وتتزايد أكثر فأكثر لدرجةِ أنّها تصير مشاعرَ مدمِّرة.

ليس الغضب شعوراً خاطئاً في ذاته.

فحتّى الله يغضب.

ولكـنّ غضبـه مختلـفٌ عـن غضبنـا، وهـو يريدنـا أن نتعلَّـم منـه.

الربُّ رحيمٌ ورؤوف،
بطيءُ الغضب ووافرُ الرّحمة.
لا يسخط إلى الأبد،
ولا يحقد إلى الدهر.
لم يعاملْنا حسب خطايانا،
ولم يجازِنا حسب آثامنا.
مزمور ١٠٣: ٨-١٠

اليوم ١١

لذلـك، يـا إخوتـي الأحبّـاء، علـى كلِّ واحـدٍ منكـم أن يكـونَ مُسـرِعاً إلى الإصغـاء، غيـر متسـرِّع فـي الـكلام، بطـيءَ الغضـبِ. لأنّ الإنسـان، إذا غضِـبَ، لا يعمـل الصّـلاح الـذي يريـده اللـه.
يعقوب ١: ١٩-٢٠

«إنْ غضبتُـم فـلا تخطئـوا.» ... انزعـوا عنكـم كلَّ حقـدٍ ونقمـةٍ وغضـبٍ وصخَـبٍ وسُـبابٍ وكلَّ شـرٍّ. وكونـوا لُطفـاء بعضُكـم نحـو بعـضٍ، شـفوقين، مُسـامحين بعضُكـم بعضـاً كمـا سـامحَكُم اللـهُ فـي المسـيح.
أفسس ٤: ٢٦، ٣١-٣٢

يعـرف اللـه ألمنـا وإحباطنـا وغضبنـا. لسـنا مُضطريـن لأن نخفـي هـذه المشـاعر عنـه. ولكنّـه يطلـب منّـا أيضـاً أن نضبـط غضبنـا فـلا نهاجـم الآخريـن ونؤذيهـم، فنفشـل في أن نحقِّـق مـا يرغـب اللـه بـأن يـراه فينـا.

حـدِّث اللـه عـن غضبـك واطلـب منـه أن يسـاعدك فـي أن تعيـش بأمانـة فـي كلّ ظروفـك.

منقطع عن الله؟

أشعر كما لو كان الله بعيداً جداً. أشعر أنّه ذو مشاعر باردة. أو لا يشعر أبداً.

هل يتجاهلني؟ هل هو كثير المشغولية بأمور أخرى؟ هل ما يزال مهتمّاً؟

أشعر أنّني وحيد تماماً. معرفتي أن الله لم يتركني في وقتِ حاجتي أمرٌ يعيننني جداً.

الكتاب المُقدَّس، من بدايته إلى نهايته، هو قصّة محبّة الله لكلّ البشريّة. يؤكِّد لنا الكتاب المُقدَّس أن الله يريد أن يعيش مع شعبه وأن يكون متصلاً بعمق بهم.

ورغبة الله بأن يكون معنا في كلِّ الحياة رغبةٌ لا تتغيَّر مهما كانت ظروفنا أو ما كُنَّا نشعر به.

حين أخرج الله شعب إسرائيل من مصر وأحضرهم إلى الأرض التي كان قد وعدهم بها، واجهوا أعداء مُرعبين. عرف الله أنّهم سيشعرون بالوحدة والترك والخوف. ولذا أوصل النّبي موسى لشعب إسرائيل رسالة مهمّة من الله:

«ولكنّ الرّبَّ إلهَكم عابرٌ أمامكم، وهو يبيدُ تلك الأُمَم من قدّامكم فترثونهم. ... تقوَّوا وتشجَّعوا. لا تخشوهم ولا تجزعوا منهم، لأنّ الرّبَّ إلهَكم سائرٌ معكم، لا يُهمِلُكم ولا يترُكُكم. ... هوذا الرّبّ يتقدَّمُكَ، هو يكونُ معك، لا يهمِلُك ولا يترُكُك. لذلك لا تخفْ ولا ترتعب.»
التثنية ٣١: ٣، ٦، ٨

اليوم ١٢

لم يحدث أن نقصت رغبة الله بأن يكون معنا. فحين أتى يسوع المسيح إلى الأرض أُعطي الاسم الرائع «عِمّانوئيل»، الذي معناه «الله معنا». وحين ترك يسوعُ الأرضَ ليعود إلى الآب في السّماء، وعد بأن يأتي الروح القدس ليسكن وسط كلِّ أتباعه. ولأن الله سيستمرّ في العيش في وسط أتباعه، شجَّعهم يسوع بهذه الكلمات:

«سلاماً أترُكُ لكم. سلامي أُعطيكم. ليس كما يُعطي العالمُ أُعطيكُم أنا. فلا تضطربْ قلوبُكم، ولا ترتعب.»
إنجيل يوحنا ١٤: ٢٧

فحتّى حين نشعر بالحزن والوحدة لا يكون الله بعيداً.

اقترب إليه، فهو قريب منك.

غير قابلين للفصل!

يبدو أن تعقيدات هذا الوباء مستمرّة بالخروج عن السّيطرة أكثر فأكثر. ففورُ تكيُّفِنا في ناحيةٍ ما، يصير علينا أن نتكيَّف في ناحيةٍ أخرى أيضاً.

فكلُّ تغيير يُبعِدنا ويفصلنا بعضنا عن بعض أكثر. يُفترَض أن هذا الأمر لمصلحتنا، ولكنّني أشعر بأنني مقطوع عن كلّ شيء، حتّى إنّني اشعر بالانفصال روحيّاً أيضاً.

يمكن للأزمات والكوارث بكلِّ أنواعها أن تمزِّق علاقاتنا، ليس فقط مع أفراد العائلة والأصدقاء، بل وعلاقتنا بالله أيضاً.

فالإنهاك بسبب توتُّر المزيد من المسؤوليات، والحزن بسبب الخسارات التي نتعرَّض لها، والخوف من عدم اليقين بشأن ما ينتظرنا تقودنا جميعها إلى الشُّعور بالبُعد والعزلة والانفصال. وبطبيعة الحال، فإنَّ التباعُد الاجتماعي المطلوب لإبطاء وباء كوفيد-١٩ يزيد من هذه المشاعر أكثر. وقد نسائل أنفسنا هل علاقتنا بالله ثابتة قدر ما كُنّا نظنّ.

وحتّى إن شعرنا بالانفصال روحياً أو عدم التيقُّن بشأن محبة الله وحضوره في هذه الظروف المُزعِجة الموتِّرة، يوصِل الله لنا خبراً طيّباً جدّاً.

ليس من شيءٍ يستطيع أن يفصلنا عن محبّته.

اليوم ١٣

> فمن سيفصلُنا عن محبّة المسيح لنا؟ هل الشّدّة أم الضّيق أم الاضطهاد أم الجوع أم العُري أم الخطر أم السّيف؟ ...
>
> ولكنّنا، في جميع هذه الأمور نُحرِز ما يفوق الانتصار بالّذي أحبَّنا. فإنّي لَعلى يقين بأنّه لا الموت ولا الحياة، ولا الملائكة ولا الرّياسات، ولا الأمور الحاضرة ولا الآتية، ولا القوّات، ولا الأعالي ولا الأعماق، ولا خليقة أخرى، تقدر أن تفصلَنا عن محبَّة الله التي لنا في المسيح يسوع ربِّنا.
> روما ٨: ٣٥، ٣٧-٣٩

هذه قائمة كبيرة ومرعبة من المعوِّقات التي تعجز عن أن تفصلنا عن محبة الله! وبالإضافة إلى هذا، يذكِّرنا تعليم الرسول بولس بأن المحبّة لا تسقط أو تفشل أبداً. فمحبّة الله في المسيح يسوع ثابتة دائماً، حتّى إن كُنّا نصارع لنشعر بالارتباط والاتّصال بتلك المحبّة.

تحدَّث إلى الله عن أيِّ أمرٍ يمكن أن يكون عائقاً يمنعك من الشعور بمحبّته لك.

تجرّأ على أن يكون لديك رجاء!

بينما تستمرّ هذه الأزمة، نشعر بفقدان الرجاء واستحالة الاستمرار.

فالأمور التي كنتُ معتاداً على التطلُّع إليها غير موجودة، ولا أعرف ما أرجو أن أراه في المستقبل.

أفكِّر باستمرار بذلك القول القديم: تكون الحياة صعبة، ثمّ تموت. ولكنْ لديّ رأي آخر بشأن هذا الآن: ماذا ستعمل إن كانت الحياة صعبة، ثم تعيش؟

يمكن لخسارات الحياة وإحباطاتها وتجاربها أن تسلبنا الرجاء حتّى حين نستميت في التمسُّك بالرجاء.

يعـرف اللـه ضعفنـا. وقـد سـمع صرخـات أيّـوب فـي وسـط ضيقاتـه وتجاربـه العظيمـة:

إذا رجوتُ أنْ تكونَ الهاويةُ مقراً لي،
ومهّدتُ في الظّلام فراشي، ...
فأينَ إذاً آمالي؟
ومن يُعاين رجائي؟
أيوب ١٧: ١٣، ١٥

فَرِح الله حين وجد خادمه داود الفرحَ والقوةَ في رجائه بالرّبّ.

انتظرَتْ نفسي اللهَ وحدَه،
من لدنه يأتي خلاصي.
هو وحدَهُ صخرتي وخلاصي وحصني المنيع،
لذلك لا أتزعزع أبداً.
مزمور ٦٢: ٥-٦

يعـرف اللـه مـدى أهميـة أن يكـون لنـا رجـاء لا يخيـب. واللـه فـي محبتـه العظيمـة يقـدِّم لنـا هـذا الرجـاء.

اليوم ١٤

... إنّ الرّبَّ هو إلهٌ سرمديّ
وخالق أقاصي الأرض.
لا يهن ولا يخور،
وفهمُه لا يُستقصَى.
يهبُ المنهوكَ قوّةً،
ويمنحُ الضّعيف قدرةً عظيمةً.
إنّ الشّبيبة ينالُها الإعياء والإرهاق،
والفتيان يتعثَّرون أشدَّ تعثُّرٍ،
أما الرّاجون الرّبَّ
فإنّهم يجدِّدون قوّتَهم،
ويحلّقون بأجنحة النّسور.
يركضون ولا يعيون،
يمشون ولا يتعبون.
إشعياء ٤٠: ٢٨-٣١

أين تبحث عن الرجاء؟

تجـرأ علـى أن تنظـر إلـى مـا وراء ضيقـات اليـوم، وثِـق بالرجـاء النابـع مـن محبّـة اللـه لـك.

الشعور بأنّك عالق عاجز

أفكّـر باسـتمرار بـكلّ شـيءٍ حصـل منـذ بـدأ النّـاس يُصابـون بالمـرض، وبحـزن العائـلات التـي مـات لهـا أحبـاء، وبتضحيـات العامليـن فـي مجـال العنايـة الصّحّيّـة، وبالآخريـن الـذي يحاولـون أن يُنقِـذوا النّـاس، وبالذيـن فقـدوا وظائفهـم وأعمالهـم، فلـم يعـودوا قادريـن علـى شـراء طعامهـم أو دفـع إيجـارات بيوتهـم أو أقسـاط قروضهـم البنكيـة.

أريـد أن أسـاعد، ولكنّنـي أشـعر كأننـي عالـق عاجـز فـي داخـل كابـوس.

آلام وخسـائر كوفيـد - ١٩ حقيقيّـةٌ تمامـاً، ولهـا تأثيـر كبيـر علـى كلِّ واحـدٍ منـا. الحـزن بسـبب مـا لحـق بنـا مـن خسـائر والاهتمام بـآلام واحتياجـات مَـن حولنـا أمـران جيّـدان حقـاً. ولكـنْ إن سـمحنا لمشـاعر الخسـارة والقلـق بشـأن حاضرنـا بـأن تسـتحوذ علينـا، فقـد نشـعر بأننـا عالقـون فـي فـخٍّ ونُصبِـح مهمومـين. وقـد نفقـد الرجـاء بغـدٍ أفضـل.

يقدِّم لنا يسوعُ خياراً آخر. فقد علَّم تلاميذه كيف يحيون من دون أن يستحوذ القلق عليهم حين يمرّون بظروفٍ صعبة، وكيف يأخذون أفكارَهم في اتّجاهٍ أفضل.

«فلا تحمِلوا الهمَّ قائلين: 'ماذا نأكلُ؟' أو: 'ماذا نشربُ؟' أو: 'ماذا نلبس؟' فهذه كلُّها يسعى إليها أهلُ الدّنيا. فإنّ أباكم السّماوي يعلم حاجتكم إلى هذه كلِّها. أمّا أنتُم، فاطلبوا أوَّلاً ملكوتَ الله وبرَّه، وهذه كلُّها تُزاد لكم.»
متّى ٦: ٣١-٣٣

من منطلق هذا المنظور، علَّم يسوع تلاميذه كيف يصلّون بشأن عيش حياتهم بينما يطلبون، في الوقت نفسه، ملكوت الله.

أبانا الذي في السماوات،
ليتقدَّس اسمُكَ!
ليأتِ ملكوتُكَ!
لتكُن مشيئتُك على الأرض كما هي في السّماء!
خبزَنا كفافنا أعطِنا اليوم!

واغفرْ لنا ذنوبنا،
كما نغفرُ نحنُ للمُذنبين إلينا!
ولا تُدخِلْنا في تجربةٍ،
لكنْ نجِّنا من الشّرّير!
إنجيل متّى ٦: ٩-١٣

اليوم ١٥

مهما ساءت ظروفنا، يريدنا الله أن نكون شركاءه في عمل إرادته على الأرض.

فكِّر بأمرٍ يمكنك أن تركِّز عليه اليوم فيساعدك في الانتقال من انشغالك بأفكارٍ تشلّك إلى العيش في المحبّة والصّلاح والرجاء بملكوت الله على الأرض.

عدم اليقين - أمر مضمون

لن يبقى أيّ شيءٍ كما كان قبلاً.

حصلتْ تغيُّرات كثيرة جداً: الكيفيّة التي نعمل بها، كيفية ابتياعنا الطعام، إحساسنا في الانتماء، كيفية انخراطنا في مجتمعنا، بل وحتّى في الكيفية التي نحيا فيها كعائلة. لم أعد أعرف ما يمكنني الاعتماد عليه.

هذا صحيح. فستكون الحياةُ مختلفةً بعضَ الوقت بينما نتعافى من أثر هذا الوباء، وبعض الأمور لن تعود أبداً إلى ما كانت عليه قبلاً. ولكنّ التغيُّرات والخسائر المؤلمة والضيقات ليست صاحبة الكلمة الأخيرة.

فوجودنا في ظروف صعبة لا يعني أنّ الله تركنا أو أنّ الحياة لن تعود جيّدةً وجميلةً ثانيةً.

يحكي لنا الكتاب المُقدَّس قصّة يوسف، الذي كان الابن المُفضَّل عند أبيه، وكان إخوته يغارون منه. تعرَّض يوسف لظروف صعبة حين باعه إخوته عبداً! وبالرغم من خيانتهم ليوسف وغدرهم به، صار عبداً جيّداً في بيتِ مسؤولٍ مهمّ. وقد كافَأ هذا المسؤول يوسف بجعله مسؤولاً عن إدارة كل شؤون بيته. ولكنْ لاحقاً، سُجِن يوسف سنواتٍ طويلة بسبب اتّهامات كاذبة له.

ولكنّ الظّروف السّيّئة لم تحُل دون إتمام الله عملَه. ففي هذه الصّعوبات والآلام والضيقات، علَّم الله يوسف طرقَه وأعدَّه ليكون قائداً حكيماً. وفي النهاية، قاد يوسف مصر في الاستعداد لمجاعة شملت مناطق واسعة وفي تجاوُز هذه المجاعة. وحتّى عائلة يوسف أتت إلى مصر طلباً للطعام!

برأيك، ما الذي فهمه يوسف من التغيُّر غير المتوقع في مسار الأحداث؟ لاحظ ردّه على إخوته الذين ظنّوا أنّه قد ينتقم منهم لإساءتهم معاملته:

اليوم ١٦

«وقالوا: 'ها نحنُ عبيدُك.' فقال لهم: 'لا تخافوا: هل أنا أقوم مقام الله؟ أنتُم نويتُم لي شرّاً، ولكنّ الله قصد بالشّرِّ خيراً، لينجِزَ ما تمَّ اليوم، لإحياء شعبٍ كثير. لذلك لا تخافوا، فأنا أعولُكم أنتُم وأولادَكم.' فطمأنهم وهدَّأ روعَهم.»
التكوين ٥٠: ١٨-٢١

ينطوي المستقبل دوماً على شيءٍ من عدم اليقين. وبعد كل ما كان قد حصل ليوسف، أدرك أن الله هو دائماً المسيطر الذي ينجِز عملَه الصالح.

حين تواجه ظروف وتقلُّبات الحياة غير اليقينيّة، هل يعطيك ضمان صلاح الله رجاءً؟

زوال الكآبة

مـا تـزال مخـاوف وخسـائر وحسـرات الوبـاء تسـتحوذ علـيّ، ولكنّنـي أشـعر فـي بعـض الأحيـان بغيـاب الكآبـة.

حيث تعود المسّرات البسيطة في الحياة إليّ.

أبحث عن شروق أو غروب شمس جميل.

أخـرج لأستنشـق الهـواء الـذي أنعشـه المطـر بعـدَ عاصفةٍ. أفـرح لمكالمـة هاتفيـة مـن صديـقٍ لـي، وأضحـك مـع أولادي.

أفكِّـر بوسـائلَ وطـرقٍ آمنـة أسـاعد بهـا جيرانـي الذيـن لديهـم احتياجـات.

سنستمرّ بالشعور بعواقب جائحة كوفيد - ١٩ مدّةً من الزّمن. لن تكون الحياة على الأرض كاملةً أو خاليةً من الألم. لن نستيقظ فجأةً لنقابل حياةً كالتي كانت قبل انتشار الوباء. قد نحزن بسبب بعض خسائرنا مدَّةً ليستْ قصيرة، ولكنْ يمكننا أن نتشجَّع برؤية بعض العلامات الصغيرة على استعادة الصّحّة، ونقبل الشفاء حين يأتي. سيزداد ارتفاع معنوياتنا وينمو بقضائنا وقتاً نشكر فيه الله على عطائه وعنايته وأمانته ومحبته لنا.

ربما يعكس المزمور التالي، الذي كُتِب للتعبير عن الشكر لله على عنايته في ظرفٍ صعب، مشاعر الامتنان والرجاء لديك بشأن المستقبل.

إنّي أُحِب الرّبَّ لأنه يسمع ابتهالي،
ويستجيب إلى تضرُّعاتي.
أمال أذنَه إليّ،
لذلك أدعوه ما دمتُ حيّاً.
الرّبّ حنونٌ وبارّ.
إلهُنا رحيم.
الرّبّ حافظُ البسطاء.
تذلَّلتُ فخلّصني.
عودي يا نفسي إلى طمأنينتك،
لأنّ الربَّ قد أحسنَ إليك.
لأنّك يا ربّ أنقذتَ نفسي من الموت،
وعيني من الدمع،
وقدَمَيَّ من التعثُّر.
لذلك أسلُكُ بطاعةٍ أمام الرّبّ
في ديار الأحياء.
مزمور ١١٦: ١-٢، ٥-٩

اليوم ١٧

في سعيكَ لتكوين نظرةٍ جديدة بشأن شدائدك ومِحَنك التي تعرَّضتَ لها مؤخّراً، وبحثك عن الأمل بينما تتقدَّم إلى الأمام في الحياة، ما الأمر الذي يمكنك أن تشكر الله عليه، وكيف ستعبِّر عن امتنانك له؟

لستُ الإنسان نفسه

لـم أتوقَّـع أن تتغيَّـر الأمـور بهـذا القـدر. أشـعر بتحـدٍّ فـي أن ألملـم شـتات حياتـي لأعيـش «الحيـاة الطبيعيـة الجديـدة» مـن دون المـوارد والفـرَص التـي اعتـدتُ عليهـا.

نحـنُ نفكِّـر بمـا هـو مهـمّ، ونأخـذ قـراراتٍ بشـأن أمـورٍ لـم نفكِّـر بهـا مسـبقاً.

أُدرِكُ أنّنـي تغيَّـرتُ. لـم أعـد أنظـر إلـى الأمـور بالطريقـةٍ نفسِـها التـي اعتـدتُ علـى النظـر بهـا سـابقاً.

لستُ الإنسان الذي كان قبلاً.

حيـن تتغيَّـر ظـروف حياتنـا، أو أنمـاط وأولويـات حياتنـا اليوميـة، أو علاقاتنـا الاجتماعيـة، أو الطريقـة التـي بهـا نـرى العالـم حولنـا، عـادةً مـا نبـدأ فـي الانتبـاه إلـى حقيقـة أنفسـنا، ومـا نعتبـره قيّمـاً، والهـدف الـذي نسـعى إليـه.

عـدم اليقيـن والتغيُّـرات التـي قـد تأتـي بهـا أزمـةٌ أو كارثة مـا يمكـن أن تصيـر عامـلاً محفِّـزاً علـى التغييـر والتجديـد فـي حياتنـا. قـد يكـون لدينـا اهتمـام جديـد ومتجـدِّد فـي اكتشـاف مـا يسـتحقّ السـعي وراءه والتمسُّـك بـه فـي عالـمٍ متغيِّـر.

اللـه خالقنـا يُحِبُّنـا. إنّـه يريدنـا أن نجـد أساسـاً ثابتـاً فيـه ونختبـر تغييـراً حقيقيـاً يعطينـا قـوّة متجـدِّدة ورجـاء حيـاً وهدفـاً سـامياً فـي الحيـاة. يمتلـئ الكتـاب المُقـدَّس بالقصـص عـن محبّـة اللـه المغيِّـرة فـي حيـاة أنـاسٍ تعرّضـوا لصدمـاتٍ وتغيُّـرات غيـر مرغـوب بهـا. فكِّـر بمـا يقولـه البعـض عـن الوثـوق باللـه بوصفـه الأسـاس الثابـت والمَكيـن لهـم ولحياتهـم:

انتظرتْ نفسي اللهَ وحدَهُ،
من لدنِهِ يأتي خلاصي.
هو وحده صخرتي وخلاصي وحصني المنيع،
لذلك لا أتزعزع أبداً.
في الله خلاصي ومجدي.
والله هو صخرةُ قوّتي وملجأي.
مزمور ٦٢: ٥-٧

اليوم ١٨

لهـذا، لا تخـورُ عزيمتُنـا! ولكـنْ، مـا دامَ الإنسـانُ الظاهـر فينـا يفنـى، فـإنّ الإنسـان الباطـن فينـا يتجـدَّد يومـاً فيومـاً. ذلـكَ لأنّ مـا يضايقنـا الآن مـن صعوبـاتٍ بسـيطة عابـرة، يُنتِـج لنـا بمقـدارٍ لا يُحَـدُّ وزنـةً أبديّـةً مـن المجـد، إذ نرفـع أنظارنـا عـن الأمـور المنظـورة ونثبّتهـا علـى الأمـور غيـر المنظـورة. فـإنّ الأمـورَ المنظـورة إنّمـا هـي إلـى حيـن، وأمّـا غيـر المنظـورة فهـي أبديّـة.
كورنثوس الثانية ٤: ١٦-١٨

هـل سـتثق باللـه أساسـاً ثابتـاً لحياتـك، وهـل سـتثق بحضـوره المغيِّـر فيهـا؟

إيجاد الفرح

لماذا عشتُ بينما مات آخرون؟

الوباء عشوائي تماماً.

فلا يستطيع أحدٌ أن يتنبَّأ بمَن قد يُصاب أو لا يُصاب به.

لم يتوقَّع أحدٌ أن يُشفى ضعفاء من المرض، بينما يموت شباب تملأهم الصّحّة.

تبدو الحياة هشّة في هذه الأيّام.

قد نرغب بأن تكون الحياة مختلفةً، ولكنّها في الحقيقة هشّة. ليس من ضمانةٍ بأن تكونَ الحياةُ طويلةً ومصحوبةً بالسعادة.

ومـع أنّ الكتـاب المُقـدَّس يؤكِّـد علـى حقيقـة هشاشـة وضعـف حياتنـا علـى الأرض، فإنّـه يعِدنـا أيضـاً بشـيءٍ أفضـل.

أيّام الإنسان مثلُ العشب وزهرِ الحقل،
تهبُّ عليه الرّيحُ فيفنى،
ولا يعودُ موضِعُه يتذكّره فيما بعدُ.
أمّا رحمةُ الرّبّ فهي من الأزل وإلى الأبد على متّقيه.
مزمور ١٠٣: ١٥-١٧

ويبتهجُ جميعُ المتّكلين عليك.
إلى الأبد يترنّمون،
لأنّك تظلّلهم بحمايتك،
فيفرح بك الذين يحبّون اسمك.
مزمور ٥: ١١

بسـبب حقيقـة محبّـة اللـه العظيمـة لنـا فـإن الطبيعـة العابـرة للحيـاة ليسـت نهايـة القصّـة. فيمكننـا أن نجـد فرحـاً دائمـاً فـي الحيـاة حيـن نلتجـئ إلـى غفـران اللـه ونكـرِّس أنفسـنا لعيـش حيـاة تُرضيـه.

[أُصلّي] لكـي تسـلكوا سـلوكاً لائقـاً بالـرّبّ ومُرضيـاً فـي كلِّ شـيء، منتِجيـن الثمـرَ فـي كلِّ عمـلٍ صالـح ونامين فـي معرفـة اللـه إلـى التّمـام، متشـدِّدين بـكلِّ قـوّةٍ موافِقـةٍ لقـدرةِ مجـدِه، لتتمكّنـوا تمامـاً مـن الاحتمـال وطـول البـال، رافعيـن الشُّـكرَ بفـرح لـلآب الـذي جعلكـم أهـلاً للاشـتراك فـي ميـراث القدّيسـين فـي النّـور، هـو الـذي أنقذنـا مـن سـلطة الظـلام ونقلنـا إلـى ملكـوتِ ابـن محبَّتِـه، الـذي فيـه لنـا الفـداء، أي غفـران الخطايـا.
كولوسي ١: ١٠-١٤

اليوم ١٩

اشكر الله على هبتي الحياة والغفران اللتين يمنحهما.

وفـي مـا تعيـش وتخـوض فـي يومـك، ابحـث عـن لحظـات تمتلـئ بالهـدف والمعنـى والفـرح، واشـكر اللـه علـى الحيـاة الأبديّـة التـي يشـاركها اللـه معـك.

التحرُّك إلى الأمّام

أشعر أنني أستطيع التحرُّك إلى الأمام.

بدأت أشعر بأنّ هذه الظروف الصعبة ستنتهي سريعاً.

أريد أن أحتفل وأركِّز على مستقبلي. ولكنّني بهذا أشعر بالذنب وأشعر أنني أغدر الذين ماتوا.

في الحياة مواسم ودورات وأنماط يمكن تمييزها.

لا تتوقَّف أي من هذه الأمور مطوَّلاً. وحين ستزول فوضى هذا الوباء، ستذكِّرنا القصيدة التالية، الواردة في الكتاب المُقدَّس، بأن هنالك وقتاً للنوح وللشفاء والتذكُّر، وأخيراً هناك وقتٌ للسير نحو المستقبل.

لكلِّ شيءٍ أوانٌ،
ولكلِّ أمرٍ تحتَ السّماء زمانٌ.
للولادة وقتٌ وللموت وقتٌ.
للغرس وقتٌ ولاستئصال المغروس وقتٌ.
للقتل وقتٌ وللعلاج وقتٌ.
للهدم وقتٌ وللبناء وقتٌ.
للبكاء وقتٌ وللضحك وقتٌ.
للنَّوْح وقتٌ وللرقص وقتٌ.
لبعثرة الحجارة وقتٌ ولتكويمها وقتٌ.
للمعانقة وقتٌ وللكفِّ عنها وقتٌ.
للسّعي وقتٌ وللخسارةِ وقتٌ.
للصيانة وقتٌ وللبعثرةِ وقتٌ.
للتّمزيق وقتٌ وللخياطة وقتٌ.
للصّمت وقتٌ وللإفصاح وقتٌ.
للحبّ وقتٌ وللبَغضاء وقتٌ.
للحربِ وقتٌ وللسَّلام وقت.
الجامعة ٣: ١-٨

اليوم ٢٠

إن كانت مشاعر الذّنب أو الغدر تمنعك من التحرُّك إلى الأمام، فأقِم نُصباً تذكاريّاً. قد يساعدك هذا النُّصب في أن تنطلق نحو المستقبل. أسَّس الله ممارسة إقامة النُّصُب التّذكارية في شعب إسرائيل في القديم. فقد أمرَ بني إسرائيل بأن يعملوا رجمةَ حجارة تذكِّرهم بمساعدته إيّاهم في عبور نهر الأردن إلى الأرض التي كان الله قد وعدهم بها.

فكِّر بطريقةٍ ذات مغزى لتذكُّر هذا الظّرف الصّعب في حياتك،

أو للاحتفال بذكرى أحبّائك الذين تفتقدهم وتشتاق إليهم في الحياة.

الشعور بالرضا والقناعة

وجدتُ نفسي في أوضاعٍ مختلفة كثيرة مؤخَّراً. ويعيد ذهني تشغيل مشاهد هذه الأوضاع بصورة متكرِّرة. أسمع أصواتاً، وأرى صوراً، وأتذكَّر الوجوه.

لا أريد أن أنسى كل شيءٍ حصل، لكنّني أريد أن أجد السلام من طوفان الأفكار التي تفيض في عقلي، وأن يتكوَّن لديّ منظور جديد لكلّ ما حصل.

حين نخدم آخرين خلال أزمةٍ ما، مثل أزمة وباء كوفيد-١٩، قد لا يكون لدينا إلا القليل من السيطرة على ظروفنا، هذا إن كان لدينا أي قدرٍ منها. قد نعمل ساعاتٍ طويلة من دون راحة. وقد لا يكون لدينا خيارٌ بشأن قائمة الطعام المتاح (هذا إن كان هناك طعام). وقد يكون علينا أن نعمل باستخدام أدواتٍ أو وسائل حماية غير كافية. وقد يحتاج إلينا كثيرون.

يمكن لهذه الظروف أن تكون أرضاً تلِد الانزعاج وعدم الرضا.

يبدأ الشعور بالرضا في كلّ الظروف بموقف الاتكال على إرشاد الله الأمين وعنايته المُحِبّة لنا والثقة بهما.

ويمكن لهذا الشعور بالرضا أن يتقوّى ويتعزَّز بفِعل تأثير الّذين نقضي الوقت معهم.

فيمكن لصديقٍ أن يأتي إلى عينيَّ بمنظورٍ جديد، أو بدعمٍ، أو بأذنٍ مُصغيةٍ في الوقت المناسب. وإن كُنّا بدأنا نشعر بالإحباط أو بدأنا نتذمَّر، فقد يساعدنا صديقٌ في أن نرى الوضع بطريقةٍ جديدة ومختلفة.

كتب الرسول بولس عمّا تعلَّمه من الشعور بالرضا والاكتفاء في ظروفٍ مختلفة كثيرة قائلاً:

> لستُ أعني أنّي كنتُ في حاجةٍ، فأنا قد تعلَّمتُ أن أكونَ قنوعاً في كلِّ حالٍ. وأعرف كيف أعيشُ في العَوَز، وكيف أعيش في الوَفرة. فإنّي، في كلِّ شيءٍ، وفي جميع الأحوال، متدرِّبٌ على الشّبَع وعلى الجوع، وعلى العَيش في الوَفرة أو في العوَز. إنّي أستطيع كلَّ شيءٍ في المسيح الذي يقوّيني. إلا أنّكم حسناً فعلتُم إذْ ساهمتم في تبديد ضيقتي.
> فيلبّي ٤: ١١-١٤

اليوم ٢١

هل ستخصِّص وقتاً تشترك فيه في ضيقات إنسانٍ آخر لتساعد في تبديدها؟

ما الذي تأمل بأن تتعلَّمه عن الشعور بالرضا والقناعة من تعامُلك مع ذلك الشخص؟

محبّة سخيّة

كنتُ دائماً أرى نفسي سخيّاً، ولكنْ حصل أمرٌ غريب حين ذهبتُ لشراء بعض المُستلزمات.

كانوا يقنّنون بعض الأشياء التي كُنّا بحاجةٍ إليها، وكان ردّ فعلي الأول هو أن أحصل على أكبر قدرٍ منها! ومع أنّنا كُنا نحتاج إلى قطعةٍ واحدةٍ فقط منها، ابتعتَ اثنتين لأنّني كنتُ أستطيع أن أعمل هذا. ولاحقاً، شعرتُ بالذّنب. فماذا لو كان آخَرُ بحاجةٍ ماسّة فعلاً لهذا الشّيء، ولكنّه لم يحصل عليه؟

الحفاظ على منظور صحّيّ ومُحِبٍّ وسخيٍّ في أيّة أزمة أمرٌ ينطوي على تحدٍّ، خاصّة إن كنتَ لا تعرف هل ستحصل على الموارد التي تحتاج إليها للاستمرار والبقاء.

ولكنّ سخاءك يساعد في التعبير عن محبة الله وعدالته في العالم، وستُكافَأ عليه.

سعيدٌ هو الرجل الذي يتحنَّن ويُقرِض مجّاناً،
ويدبِّر شؤونه بالحَيْطة والعدل.
مزمور ١١٢: ٥

كما يُخبِرنا الكتاب المُقدَّس بأنّ سخاءنا سيقود إلى تقديم الشّكر لله.

فليتبرَّع كلُّ واحدٍ بما نوى في قلبِه، لا بأسفٍ ولا عن اضطرار، لأنّ اللهَ يُحِبُّ مَن يُعطي بسرور. واللهُ قادرٌ أن يجعل كلَّ نعمةٍ تفيض عليكم، حتّى يكون لكم اكتفاء كلّي في كلِّ شيءٍ وكلّ حين، فتفيضوا في كلِّ عملٍ صالح؛ وفقاً لما قد كُتِب:

وزَّع بسخاء، أعطى الفقراء، برّه يدوم إلى الأبد!» إذ تغتنون في كلِّ شيءٍ، لأجلِ كلِّ سخاءٍ طوعيٍّ يُنتِج بنا شكراً لله. ذلك لأنّ خدمةَ الله بهذه الإعانة لا تسُدُّ حاجة القدّيسين وحسب، بل تفيضُ بشكرٍ كثيرٍ لله. فإنّ القدّيسين، إذ يختبرون هذه الخدمة، يمجِّدون اللهَ على طاعتكم في الشّهادة لإنجيل المسيح وعلى السّخاء الطّوعي في مشاركتِكم لهم وللجميع.
كورنثوس الثانية ٩: ٧-٩، ١١-١٣

اليوم ٢٢

ما مدى أهمّيّة أن تُظهِر محبة الله بعطائك السّخيّ الطوعي الممتلئ بالفرح؟

وكيف ستعمل هذا؟

المشاركة بالتعزية والتشجيع

حين بدأتُ أشعر بالحمّى، كان عليّ أن أحجر نفسي ذاتياً مدّة أربعة عشر يوماً. بالنسبة لشخصٍ لديه حافز دائم للعمل ولإنجاز الأشياء، كان ذلك الوقت وحده وفي ذاته كافياً لتعذيبي.

كنتُ متعباً جداً لدرجة أنّني لم أكُنْ أستطيع أن آكل. كنتُ أشعر بالوحدة وكنتُ أخشى أن تزداد حالتي سوءاً. ولكنْ تبيَّن لاحقاً أنّني لم أكن مُصاباً بكوفيد - ١٩، ولكنْ بعدَ أن شُفيت شعرتُ كأنّ كل الوقت الذي قضيتُه في الحجر الصحي كان بلا داعٍ وبلا فائدة أو هدف. لم يكن لكل ذلك الألم والقلق سبب حقيقي!

يشعر المتألِّم عادةً بوحدةٍ شديدة.

قد لا يكون لدينا مَن يعزِّينا أو يشجِّعنا.

وقد نشعر أنّ لا أحد يفهم ألمنا.

مـن ناحيـة، تجربتنـا مـع الألـم فريـدة، وليـس مـن إنسـان آخـر غيرنـا يمكنـه أن يعـرف أو يفهـم بالتمـام مـا نشـعر بـه حقـاً. ومـن ناحيـة أخـرى، الألـم شـيءٍ نشـترك بـه جميعـاً. وحيـن نختبـر حضـور اللـه المعـزّي فـي ألمنـا، يمكننـا أن نشـارك تلـك التعزيـة مـع آخريـن متألّميـن ويعانـون العُزلـة.

تعـرَّض الرسـول بولـس لألـم عظيـم فـي حياتـه وخدمتـه - ألـم عظيـم قـال إنّـه دفعـه إلـى اليـأس مـن الحيـاة! ولكـن حيـن يكتـب عـن هـذه الضيقـات، يصفهـا باعتبارهـا هبـةً يمكنـه أن يشـار كها مـع الآخريـن.

> تبـارَكَ اللـه، أبـو ربِّنـا يسـوع المسـيح، أبـو المراحـم وإلـهُ كلِّ تعزيـة، هـو الـذي يشـجِّعنا فـي كلِّ ضيقـةٍ نمـرُّ بهـا، حتّـى نسـتطيع أن نشـجِّع الذيـن يمـرّون بأيّـة ضيقـة بالتّشـجيع الذي بـه يشـجِّعنا اللـه. فكمـا تفيـضُ علينـا آلام المسـيح، يفيـض علينـا أيضـاً التّشـجيع بالمسـيح. فـإن كُنّـا فـي ضيقـةٍ، فذلـك لأجـل تشـجيعكم وخلاصكـم، وإن كُنّـا متشـجِّعين، فذلـك لأجـل تشـجيعكم، ممّـا يعمـل فيكـم علـى احتمـال نفـس الآلام التـي نتألّـم بهـا نحـنُ أيضـاً. وإنّ رجاءنـا مـن أجلِكـم هـو رجـاءٌ وطيـدٌ، إذ نعلَـم أنّكـم كمـا تشـتركون معنـا فـي احتمـال الآلام، ستشـتركون أيضـاً فـي نـوال التّشـجيع.
> كورنثوس الثانية ١: ٣-٧

قـد نعتبـر أوقـات الألـم والخسـارة وقتـاً ضائعـاً أو بـلا فائـدة. ولكـنْ مـن منظـور اللـه، تُعطينـا هـذه الأوقـات والظـروف فرصـةً لا مثيـل لهـا للاشـتراك فـي آلام الآخريـن.

اليوم ٢٣

مـا التّعزيـة والتشـجيع اللـذان نلتَهمـا مـن اللـه، ويمكنـك أن تشـاركهما مـع آخريـن؟

هبة الإعانة

تـمّ خصـمُ نسـبةٍ مـن راتبـي خـلال الوبـاء، وبعـد أن دفعنـا إيجـار البيـت، لـم يتبـقَّ لدينـا إلا القليـل مـن المـال للطعـام. كانَ قبولنـا للمسـاعدة أمـراً أشـعرنا بنـوعٍ مـن الضَّعـف والتواضـع، لأنّنـا عـادةً مـا نهتـمّ بأنفسـنا.

لـم نـرِد أن نُشـفِق علـى أنفسـنا، بـل كُنّـا ممتنّيـن علـى المسـاعدة.

تبـدو مسـاعدة الآخريـن فـي أوقـات الأزمـات والمِحَـن أمـراً بسـيطاً جـداً. ولكـنْ يمكـن أن يكـون للمسـاعدة معنـى وتأثيـر مختلفـان، وهـذا يعتمـد علـى كيفيـة تقديـم المسـاعدة وكيفيـة تلقّيهـا.

يـرى بعـض النـاس أنَّ المسـاعدةَ ببسـاطة هـي تقديـم الحاجيـات أو الخدمـات لأشـخاصٍ لا يسـتطيعون تحصيلهـا لأنفسـهم. قـد يكـون تقديـم المُسـاعدة نابعـاً مـن السـخاء أو مُلطَّخـاً بالشـفقة والشـعور بالذّنـب.

قـد تُشـعِر الحاجـة إلـى المعونـة صاحبهـا بالضّعـف أو الإحبـاط أو الفشـل. وقـد يبـثّ تلقّـي المعونـة راحـةً وامتنانـاً ورجـاءً.

يمكـن لمسـاعدة المحتاجيـن، حيـن تتـمّ بفهـم ورأفـةٍ ومحبّـةٍ مجبولـةً بالإخـلاص، أن تتـرك تأثيـراً كبيـراً يطـول أمـده. يمكـن لمسـاعدة الآخريـن أن تُظهِـر طبيعـة اللـه ومقـدار محبَّتِـه لهـم. فكِّـر بالرسـالة الخاصّـة بالمعونـة والمسـاعدة التـي نراهـا فـي قصـصٍ مـن حيـاة يسـوع وخدمتـه.

وأخـذ يسـوعُ يتنقَّـل فـي المـدن والقُـرى كلِّهـا يعلِّـم فـي مجامـع اليهـود وينـادي ببشـارة الملكـوت، ويشـفي كلَّ مـرضٍ وعلَّـةٍ. وعندمـا رأى الجمـوع، أخذتْـه الشّـفقةُ عليهـم، إذ كانـوا مُعذَّبيـن ومُشـرَّدين كغنـمٍ لا راعـي لهـا.

فجـاءت إليـه جمـوعٌ كثيـرةٌ ومعهـم عُـرجٌ ومشـلولون وعمـيٌ وخُـرسٌ وغيرُهـم كثيـرون. وطرحوهـم عنـد قدميـه، فشـفاهم. فدُهِشـت الجمـوع إذ رأوا الخُـرْس ينطقـون، والمشـلولين أصحّـاء، والعُـرج يمشـون، والعُمـي يُبصِـرون، ومجَّـدوا إلـهَ إسـرائيل.

إنجيل متّى ٩: ٣٥-٣٦؛ ١٥: ٣٠-٣١

حينمـا تسـاعد إنسـاناً مـا، فكِّـر بمـا قـد تعنيـه أعمالـك وتأثيرهـا علـى الإنسـان الآخـر. صـلِّ إلـى اللـه بـأن يعينك فـي أن تفهـم النـاس المحتاجين وتسـتجيب لاحتياجاتهـم بالطريقـة التـي اسـتجاب يسـوع بهـا.

اليوم ٢٤

اطلـب مـن اللـه أن يبـارك هبـة الخدمـة التـي تقدِّمهـا ليـرى النّـاس بهـا محبّة اللـه لهم ويسـبِّحوه علـى صلاحـه.

أحبُّوا بعضكم بعضاً

أنا شابّ راشد أعيشُ وحدي، وليس لديّ أحدٌ من أفراد عائلتي يعيش قريباً مني. كانت تجربةُ دخول مجتمعنا في حالة إغلاق تامّ مدّةَ شهرٍ تقريباً تجربةً غريبة!

اشتقتُ إلى زملائي في العمل، واللقاءِ بأصدقائي، وكلِّ أنشطتي الاعتيادية. وفي بعض الأحيان، أشعرَني التباعُد الاجتماعي بأنّني غير لائق للعيش في المجتمع، وأنّني لا أعني شيئاً لأحد.

يؤثِّر وباء كوفيد - ١٩ بنا بغضّ النظر عن المكان الذي نعيش فيه. لممارسات العزل الوقائي، مثل الحجر الصحّي وإيقاف وإغلاق الأعمال والعمل والدراسة عن بُعْد، تأثير سيكولوجي سلبي علينا.

فقد خُلِقنا لنعمل ونحيا في جوٍّ من العلاقات مع الله والآخرين، ولذا فإن للعزل عواقب غير مرغوبة.

حين تشعر بالوحدة أو عدم الأمان في فترة إغلاق الأعمال، لا تنسَ أنَّ النّاس في كلّ العالم يعانون بطرقٍ شبيهة. يمكننا التّواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء برسالة نصّيّة أو مكالمة هاتفية أو رسالة بالبريد الإلكتروني للتعبير عن محبتنا واهتمامنا بعضنا ببعض.

وبسبب ارتباطنا بيسوع المسيح بالإيمان، لدينا امتياز ورجاء بأن نوحِّد قلوبنا معاً ونصلّي بعضنا لأجل بعض وبعضنا مع بعض.

وفوق هذا كلِّه البِسوا المحبّةَ، فهي رابطةُ الكمال. وليملِك في قلوبكم سلامُ المسيح، فإليه قد دُعيتُم في الجسد الواحد، وكونوا شاكرين!
لتسكن كلمة المسيح في داخلكم بغنى في كلِّ حكمةٍ، مُعلِّمين وواعظين بعضكم بعضاً، مرنِّمين بمزامير وتسابيح وأناشيد روحيّة في قلوبكم للّه، رافعين له الحمد. ومهما كان ما تعملونه، بالقول أو بالفعل، فليجرِ كُلُّ شيءٍ باسم الرّبّ يسوع، رافعين به الشُّكرَ للّه الآب.
كولوسي ٣: ١٤-١٧

أن تكون الحياةُ مسعى يتمّ بمعزل عن الآخرين ليس أمراً قصده اللّه. فحين نكون موحَّدين برباط الإيمان، يمكننا أن ندعم ونشجِّع بعضُنا بعضاً معاً بالصلاة.

هل لديك شخصٌ يمكنك أن تصلّي معه لأجل احتياجاتكما، ولأجل كلِّ إنسانٍ يعاني ويتألَّم في العالم، وكذلك لتشجيعكما في مشوار الإيمان الذي تسيرانه؟

WYWC.indd 57 8/19/2020 6:19:40 AM

اختيارك بأن تغفر

أستَمِرُّ في التساؤُل بشأن المسؤول عن كلِّ هذه الورطة التي نحنُ فيها.

كلّ شيءٍ في حالة من الفوضى. مَن الذي يأخذ القرارات الصائبة؟ ومَن يأخذ أسوأ القرارات؟

من شأن معرفة الملوم بشأن كل ما يحصل أن تساعد كثيراً في تهدئة أفكار عقلي.

حين تخرج الأمور عن السيطرة، وحين نتعرَّض لظروفٍ صعبة، وحين نعاني الخسارة، نكون معرَّضين ومجرَّبين بأن نفكِّر بأن حصولنا على إجاباتٍ بشأن الأمور التي لم تسِر كما ينبغي، أو بشأن معرفتنا الملوم أو المسؤول عما نواجهه، سيمنحنا شعوراً أفضل. لهذا تظهر نظريات الموآمرة في أوقات الأزمات.

قـد تخفِّـف الإجابـات التـي نحصـل عليهـا مـن ضغـط عـدم اليقيـن، وتهـدِّئ حيرتَنـا بعـض الوقـت. ولكـنّ الاتّهـام وتوجيـه اللـوم لـن يغيِّـرا الظـروف، ولـن يُحسِّـنَ موقِفنـا وقدرتنـا علـى التكيُّـف مـع مـا حصـل.

الحقيقـة هـي أنّ التعامـل مـع وبـاء عالمـي أمـرٌ صعـب ومُعقَّـد. فليـس لدينـا كلُّ الإجابـات، وتحصـل أمـورٌ غيـر متوقَّعـة. والقـرار الذكـي الـذي يُؤخَـذ اليـوم قـد يبـدو غيـرَ حكيـم فـي الغـد. ووجودنـا تحـتَ ضغـطٍ شـديد قـد يجعـل حكمنـا علـى النّـاس أقسـى ممـا ينبغـي.

حيـن نفكِّـر بماضينـا يكـون لـدى كلِّ واحـدٍ منّـا أشـياء يندم علـى عملهـا. وسـنُدرِك أنّـه كان يمكننـا أن نتعامـل مـع بعـض الأوضـاع بطريقـةٍ أفضـل. كان يمكننـا أن نأخـذ قـراراتٍ أكثـر حكمـةً. ولكـنْ برغـم كل هـذا علينـا ألا نبقـى عالقيـن فـي لعبـة اللـوم ودوّامتـه. قـد تكـون مسـامحتنا أنفسـنا والآخريـن علـى الأخطـاء والأمـور التـي فشـلنا وفشـلوا بهـا أمـراً صعبـاً، ولكنّهـا خطـوة مهمّـة تحرِّرنـا لنُشـفى وننمـو وننطلـق نحـو المسـتقبل ممتلِئيـن بالرجـاء.

... محتملين بعضُكم بعضاً ومسامحين بعضُكم بعضاً. إن كان لأحدِكم شكوى على آخر، كما سامحكم الربّ هكذا افعلوا أنتُم أيضاً.
كولوسي ٣: ١٣

وكونوا لطفاء بعضُكم نحو بعض، شفوقين مسامحين بعضُكم بعضاً كما سامحكم الله في المسيح.
أفسس ٤: ٣٢

يغفـر اللـه لنـا كلّ خطايانـا وتعديّاتنـا وتجاوزاتنـا. ويمكننـا أن نعمـل الأمـرَ نفسـه للآخريـن. هـل مـن إنسـانٍ تظلمـه فـي لومـك إيّـاه؟ مـا الإسـاءات التـي ارتُكِبـت بحقِّـك والتـي تُبقيـك عالقـاً سـجيناً فـي الماضـي؟

لمَـن سـتقدِّم هبـة الغفـران التـي منحـكَ اللـه إيّاهـا مجّاناً؟

WYWC.indd 59 8/19/2020 6:19:40 AM

حياة فيّاضة كاملة

أتوق إلى حياتي القديمة.
أتمنّى لو أنَّ كلَّ شيءٍ يعود إلى الوضع الطبيعي ثانيةً.

أعرف أنّ صعوباتِ ومخاوفَ اليوم ستنتهي وتزول.

أرى في أماكن متفرِّقة علاماتٍ على حياةٍ جديدة أمامنا.

يبدو أن بعض أصحاب الأعمال ينظِّفون محالّهم ويستعدّون لأن يباشِروا أعمالهم، ولكنّني برغم هذا لا أظنّ أن الحياة ستكون كما كانت قبلاً.

حين يأتي الوقت لنستأنف نوعاً من الحياة الطبيعية بعد اجتياز ظرف انطوى على أزمة، عادةً ما نستقبله بتوقُّعاتٍ عظيمة. ولكنْ، حين نقابل الواقعَ الجديد للحياة اليومية، فقد تُحبِطنا خيبات الأمل والتحدّيات التي نواجهها. ولكنّ هذه تقدِّم أيضاً فُرَصاً في مساعي الحياة بطريقة لم نتخيَّلْها قبلاً.

هـل أنـتَ منفتـح لفكـرة عيـشِ حيـاة جديـدة؟ يعطينـا التغيير فرصـةً لنبـدأ مـن جديـد ولنبنـي حيـاةً أفضـل. يمكِننـا أن نعيـد التفكيـر بأولوياتنـا وحياتنـا. يمكننـا أن نضـع منظورَنـا الجديـد إلـى الحيـاة موضـع التنفيـذ. يمكننـا أن نعمـل علـى شـفاء علاقاتنـا القديمـة. يمكننـا أن ننمّـي لدينـا عـاداتٍ أكثـرَ صحيّـةً. كمـا يمكننـا أن نعيـد التفكيـر بمـا نؤمـن بـه بشـأن اللـه ومـا عليـه أن يعملـه فـي حياتنـا وبهـا.

فـي الفتـرة التـي عاشـها يسـوع المسـيح علـى الأرض، أظهـر للنّـاس معنـى الحيـاة الفيّاضـة الكاملـة التـي يقدِّمهـا وعلّمهـم عنهـا. رفضـه بعـض النّـاس، بينمـا وجـد فـي تعليمـه آخـرون رجـاءً، وقبلـوا الأهـداف التـي قدَّمهـا. علَّـم يسـوع قائـلاً:

السّـارق لا يأتـي إلّا ليسـرق ويذبـح ويُهلِـك. أمـا أنـا فقـد أتيـتُ لتكـون لهـم حيـاةٌ، بـل مـلء الحيـاة.
إنجيل يوحنا ١٠: ١٠

واقتبـسَ الرسـول بولـس كلمـات النّبـي إشـعياء التـي وصـف بهـا الحيـاة الفيّاضـة التـي يهبهـا اللـه:

ولكنْ، وِفقاً لما كُتِب:
«إنّ ما لم ترَه عينٌ،
ولم تسمع به أذنٌ،
ولم يخطُر على بالِ بشرٍ»
قد أعدَّه الله لمُحبّيه.
ولكنّ الله كشف لنا ذلكَ بالرّوح.
فإنّ الرّوح يتقصَّى كلَّ شيء، حتّى أعماق الله.
كورنثوس الأولى ٢: ٩-١٠

يقـدِّم الـرب لـكلِّ واحـدٍ منّـا فرصـةً لأن نحيـا حيـاةً جديـدة ممتلئـة وأبديّـة لا يسـتطيع أحـدٌ حولنـا أن يسـلبها أو شـيءٌ يحصـل علـى الأرض أن يدمِّرهـا.

أيـنَ يُوجَـد مـلءُ الحيـاة، الـذي يقدِّمـه اللـه، ضمـن خططـك؟

WYWC.indd 61 8/19/2020 6:19:41 AM

استعادة الرجاء

يمكن للحياة أن تكون قاسيةً جداً.

فتكـون بصحّـةٍ ممتـازة اليـوم، كمـا كان حالـك دائمـاً، ثـم فجـأةً مـن دون سـابق إنـذار أو تنبيـه، ومـن دون أن تعمـل شـيئاً جديـداً مختلفـاً عمـا اعتـدتَ أن تعملـه، تصيـر مريضـاً بفِعـل فيـروسٍ غيـر مرئـيّ يسـتطيع أن يفتـك بـكَ.

لـديّ صعوبـةٌ فـي قبـول فكـرة أنّـه يُفتـرَض أن تكـون الحيـاة علـى هـذا الشـكل.

بالنسـبة لـي، لـم تعُـدْ الحيـاة تبـدو جيّـدةً أبـداً. أنا أشكّ في معناها وهدفها.

خلق الله العالم كاملاً في كلِّ ناحية. كلُّ ما خلقه الله عكَسَ صورتَه: طبيعته ومثالياته ومقصده. كان كلُّ شيءٍ جميلاً، وقد أدار الأمور كما قصدَ تماماً. ولكنّ الخطيّة والتمرُّد على الله حطّما ذلك العالم المثالي الكامل. حلّت الفوضى محلَّ نظام الله الهادئ الممتلئ بالسّلام والسّكينة. ومنذُ ذلك الحين، والعالم يعيش منفصلاً عن علاقته الشّرعية السليمة مع الله.

وهكذا، فإنّ العالم ليس بالجودة والصلاح اللذين بهما خلقه الله. ما نشعر به من ألم وحزن وتشويش وقلق تجاه هذا الوباء هو انعكاس لعلاقتنا المكسورة مع خالقنا. ولكنْ لسنا مُضطرين للبقاء في ذلك الوضع المؤلم الخالي من الرجاء. فقد أرسل الله ابنه يسوع المسيح ليستعيد اتّصاله وارتباطه وعلاقته بنا. وقد وعد بأنّه يوماً ما ستُعاد كلّ الخليقة أيضاً إلى حال الكمال.

> لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنَه الوحيد، لكي لا يهلك كلُّ مَن يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. فإنَّ الله لم يرسِل ابنَه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلِّص العالم به.
> إنجيل يوحنا ٣: ١٦-١٧

> فليملأْكم إلهُ الرجاء كلَّ فرح وسلام في إيمانكم حتّى تزدادوا رجاءً بقوَّة الرّوح القدس.
> روما ١٥: ١٣

حين تُغفَر خطايانا وتُستعاد علاقتنا بالله نستطيع أن نحيا في سلام ورجاء. حينئذٍ يمكننا أن نحظى بقصدٍ جديد ومتجدِّد في الحياة: بأن نعرف الله ونثق به ونخدمه في كل ما نعمل.

اليوم ٢٨

ما النواحي والطُّرق التي بها يغيِّر الوثوق بالله في منظورك بشأن الظروف الصّعبة في الحياة؟

العيش بصورة جيّدة

يصعب عيش الحياة بصورة جيّدة خلال انتشار وباء كوفيد - ١٩. فحتّى الروتين ومهمّات الحياة اليومية الاعتيادية تغيَّرت. وحين أظنُّ أنّني أصبحت أدرك ماهية ما يحصل، تتغيَّر الأمورُ ثانيةً.

كنتُ دائماً قادراً على أنْ أمدَّ يدي وأساعد الآخرين، ولكنّني الآن لا أعرف ما يحتاج النّاس إليه أو ما يمكنني عمله لمساعدتهم.

خلقنا الله لنكون شركاءه في إظهار محبّته وفي تقديم العون لمَن هو بحاجةٍ إليه.

ولذا، ليس مفاجئاً أن نشعر بالرضا والمسرّة حين نستطيع أن نساهم في خير الآخرين، فهذا ما خلقنا الله لنعمله.

الرّبُّ قريبٌ من مُنكسِري القلب،
ويخلِّص منسحقي الرّوح.
مزمور ٣٤: ١٨

حين أتى يسوع إلى الأرض، كان سخيّاً وحنوناً ومعزّياً ومشجّعاً لكثيرين من النّاس. وباهتمامه بالآخرين، أظهر لنا كيف يمكننا أن نعيش بصورة جيّدة من خلال محبّتنا الآخرين بصورة جيّدة.

روحُ السّيّد الرّبّ عليّ،
لأنّ الرّبّ مسحني
لأبشِّر المساكين،
أرسلَني لأضمِّد جراحَ المنكسري القلوب،
لأنادي للمسبيّين بالعتق
وللمأسورين بالحرّيّة،
لأعلِنَ سنة الرب المقبولة،
ويومَ انتقام لإلهنا،
لأعزّي جميع النّائحين،
لأمنحَ نائحي صهيونَ تاج جمال بدلَ الرّماد،
ودُهنَ السُّرور بدل النّوح،
ورداء تسبيح بدلَ الرّوحِ اليائسة،
فيُدعون أشجارَ البرِّ
وغرس الرّبّ لكي يتمجَّد.
إشعياء ٦١: ١-٣

ما الشّفاء واللطف والإحسان والتعزية التي تلقّيتَها من الله؟

ما النواحي والطُّرق التي يمكنك بها أن تشارك تلك العناية المُحِبّة مع الآخرين؟

WYWC.indd 65 8/19/2020 6:19:42 AM

قوّة لأجل الغد

أجِـد صعوبـةً فـي التعامُـل مـع الظـروف المحيطـة بوبـاء كوفيـد - ١٩. ولكنّـه كان مؤلمـاً جـداً للذيـن فقـدوا أحباءهـم، وكان مدمِّـراً لآخريـن علـى المسـتوى المالـي.

نتطلَّـع جميعـاً إلـى نهايـة هـذا المـرض، ولكنّنـي أخشـى أنّـه قـد يتوجَّـب علينـا أن نتعامـل معـه مـدّةً ليسـت قصيـرة.

آمل أن تكون لدينا القوّة للتعامل مع كل ما ينتظرنا.

لـن ينتهـي وبـاء مثـل كوفيـد - ١٩ بيـن ليلـةٍ وضحاهـا. واسـتئناف الحيـاة وإعـادة بنائهـا أمـران يتطلَّبـان الكثيـر مـن الوقـت. ومـن دون وجـود عـلاج يشـفي مـن كوفيـد - ١٩ ولقـاحٍ يمكـن أن يمنعـه، تبقـى ظـلالٌ تهديـده مخيِّمـةً فوقنـا.

العيش في حالةٍ من عدم اليقين تذكيرٌ مستمرٌّ لنا بمدى ضعف سلطتنا وسيطرتنا على ما سيحصل في الغد. ولكنّ الكتاب المُقدَّس يؤكِّد لنا أنّ الله هو رجاؤنا وقوّتنا مهما كان ما يحصل. وثق الرّسول بولس بأن الله سيقوّي الكنيسة في أن تتمِّم قصدها بالتعريف بالله، حتّى في وسط الألم الشديد، ولذا كتب قائلاً:

... [أصلّي إلى الآب] لكي يمنحكم، وفقاً لغنى مجده، أن يُمِدَّ الرّوحُ الكيانَ الدّاخليَّ في كلٍّ منكم بالقوّة المؤيِّدة، ليسكن المسيح في قلوبكم بالإيمان؛ حتّى إذا تأصَّلتُم وتأسَّستم في المحبّة، تصيرون قادرين تماماً أن تدرِكوا، مع القدّيسين جميعاً، ما هو العرض والطّول والعلوّ والعمق، وتعرفوا محبّة المسيح التي تفوق المعرفة، فتمتلئوا حتّى تبلغوا ملءَ الله كلِّه.

والقادر أن يفعل، وفقاً للقدرة العاملة فينا، ما يفوق بلا حصرٍ كلَّ ما نطلب أو نتصوَّر، له المجد في الكنيسة، في المسيح يسوع، مدى الأجيال والدهور! آمين.
أفسس ٣: ١٦-٢١

ليس من إنسانٍ يعرف المسرّات والمخاطر التي سيأتي بها الغد. نعرف أنَّ الله يحبُّنا أكثر ممّا نستطيع أن نتخيَّل، وأن قوّته هي القوّة التي لنا أمام كلّ ما سنواجهه في المستقبل.

كيف يؤثِّر الوعد بقوّة الله وقصده لحياتك على الطّريقة التي بها تواجه المستقبل الغامض وغير اليقيني؟

WYWC.indd 67 8/19/2020 6:19:43 AM

ربما تعرَّضتَ لألمٍ وخسارةٍ في السابق، ولكنّ هذا الوباء غيَّر حياتك بطريقة أعمق. يؤثِّر الألم والخسارة على كلِّ جزءٍ وناحيةٍ في حياتك، وفقدان السيطرة أمرٌ مؤلم بل معذِّب. نعرف، بطريقةٍ ما، أنّ هذه الفوضى ليست أمراً قصده الله قطّ.

فحين بدأ عالمنا، كانت خليقة الله مكاناً ساده السّلام والسّكينة. كان مكاناً تمتَّع فيه البشر بعلاقةِ انسجامٍ معه فيما كانوا يهتمّون ويعتنون بخليقته الصالحة.

ولكنْ رأى البشريَّان اللذان كانا على الأرض أن الطريقة التي ينويان العيش بها أفضل من طريقة الله. ولذا اختارا طريقاً أفسد كلَّ علاقات البشر - مع الله، وفي ما بينهم، ومع الخليقة، بفعل الخطية والموت. ومنذُ ذلك الحين والألم والصراع والخراب والحزن تبتلي العلاقات البشرية وتفسِدها.

ولكنّ الله أراد أن يصلِح وضعَ خليقته ويستعيدها، ولذا اختار مجموعة من النّاس، هم بنو إسرائيل، ليُظهِروا محبَّته للعالم. وقد جاهد بنو إسرائيل ليكونوا جزءاً من الحلّ، لكنَّ المشكلة بقيت قائمة. وبالرغم من ذلك، لم يستسلم الله ولم يتخلَّ عن تتميم قصده.

ولذا، أرسل الله ابنه الوحيد، يسوع، إلى العالم، فكان هو مسيّا إسرائيل - ملكهم. أتى يسوع ليري البشر ما خُلِقوا لأجله. أتى ليعمل ما فشل بنو إسرائيل في عمله: إظهار محبّة الله لكلّ البشرية. وأتى ليكون ملك العالم ومُخلِّصه.

غيَّر
كوفيد - ١٩
كلَّ عالمنا.

وبدلاً من الاستسلام أمام الخطية والموت مثلما استسلم ومات كلّ إنسانٍ آخر، واجَه يسوع الخطية والموت، وهزمهما. لكنْ، كيف عمل هذا؟

أعلنَ يسوع مجيء ملكوت الله. ولكنّ الملوكَ والسلطات في زمنه لم يُعجِبها التهديد الذي مثَّله لنفوذهم وسلطتهم. كان هؤلاء يحافظون على حكمهم ونفوذهم بالموت. وفي الحقيقة، من أجل أن يهزموا يسوع، استخدموا سلطة الموت فعلّقوه على صليبٍ ليموت.

ولكنْ بعد ثلاثة أيّام، فقدتْ سلطتهم شوكتها. فقد قام يسوع من الموت، وأظهر أنّ قوة قيامة الله أعظم من الخطية والموت. وهكذا، هزمت محبة وحياة الله قوى الشّرّ تلك.

حين نواجه تهديداتِ الظّلمة، مثل التي نواجهها اليوم، لسنا مدعوّين لأن نتجاهل الظّلمة. فالله يعطينا قصّةَ رجاء، قصّةً يَهزِم فيها النورُ الظلمةَ. كُنّا جميعاً جزءاً من هذه الظّلمة، حيث اخترنا أن نتبع أفكارنا ورغباتنا بدلَ أن نتبع أفكار الله ورغباته. ولكنْ في سعي الله لتجديد خليقته يريد أن يعيدك إلى ما قُصِد لك في الأصل أن تكون عليه وأن يغفر خطاياك، حتّى يأتي بهذه الحياة الجديدة إلى بقية عالمه.

قصْدُ الله هو أن يجدِّد كلّ الخليقة، حتّى لا يعود العالم يعاني من الكوارث والخراب. سيكون مسكن الله في الخليقة الجديدة وسط شعبه، وسيسكن معهم ويكون إلهَهم. «وسيمسح [الله] كلَّ دمعةٍ من عيونهم، إذ يزولُ الموت والحزن والصُّراخ والألم، لأنّ الأمورَ القديمة كلّها قد زالت» (رؤيا يوحنا ٢١:٤).

في الوقت الحاضر، يريد الله أن يلتقي بك حيث أنتَ وفي ظروفك القائمة، ويعزّيك. ولكنّه يريدك أيضاً أن تتبعه خارجاً من الظّلمة، لتصير منارةً تدُلّ النّاس عليه. ما يزال هنالك الكثير من الألم في العالم. وهنالك كثيرون بحاجةٍ لهذا الرجاء، وهم بحاجة لأن يعرفوا أن يسوع يعطينا الانتصار على الظلمة.

لا نستطيع أن نعمل هذا وحدنا، ولذا أعطانا الله روحَه ليحيا فينا، وكلمتَه لتحكي لنا القصة، وأعطانا بعضَنا بعضاً لنتشارك حياتنا معاً. ولذا، نشجِّعك على أن تدعو روحه ليأتي إلى حياتك، وأن تجد جماعةً من أتباع يسوع لتكون على صلةٍ بهم، وأن تحصل على نسخةٍ من كلمته لتقرأها فتتفاعل معها وتترك أثرها فيك.

تأسَّست خدمات "بِبليكا" (Biblica) عام ١٨٠٩ في مدينة نيويورك ، وهي تعمل على ترجمة الكتاب المُقدَّس إلى لغاتٍ عديدة وعلى إعداد برامج حاسوبية للكتاب المُقدَّس من أجل تعزيز معرفة أعمق للكتاب المُقدَّس والاستفادة من هذه المعرفة واستخدامها. نساعد النّاس في الحصول على الكتاب المُقدَّس وفي أن يفهموا كيف يطبِّقونه في حياتهم اليومية. في الحاضر، تخدم "بِبليكا" في ٥٥ بلداً، حيث تُوصِل كلمة الله إلى أكثر من ١٠٠ مليون إنسان في كلِّ سنة. صلاتنا أن تختبر القوّة المغيِّرة للحياة التي لا يستطيع منحها سوى كلمة الله.

Biblica®

جمعية الكتاب المُقدَّس الدولية

المعهد الإنساني للكوارث

في عام ٢٠١١، تأسَّس "المعهد الإنساني للكوارث - كلية ويتون" (Humanitarian Disaster Institute - Wheaton College، ويُختصَر بـ HDI)، وهذا المركز البحثي الأكاديمي في الكوارث هو الأول في اعتماده على الإيمان من أجل تمويله. رسالتنا هي مساعدة الكنيسة في أن تتجهّز لخدمة عالم يمتلئ بالكوارث وأن تكون قادرةً على أن تهتمّ به. نستخدم بحوثنا لوضع مصادر وللترتيب لعقد فعاليات وأنشطة تستهدف الطلاب والناجين من الكوارث ومُقدِّمي المساعدة والباحثين. وقد بدأ "المعهد الإنساني للكوارث" في عام ٢٠١٨ برنامج ماجستير في تخصُّص "قيادة العمل الإنساني والكوارث" (Humanitarian and Disaster Leadership) في كلية ويتون من أجل إعداد الجيل التالي من المختصّين في العمل الإنساني والكوارث ليخدموا ويقودوا بإيمان وتواضع، وليتّبعوا الممارسات المبنية على الأدلة، وليخدموا النّاس الأكثر تعرُّضاً للكوارث والكنيسة في كلّ العالم.

حين ينقلب عالمك - طبعة خاصّة
حقوق النشر محفوظة لبيبليكا، ٢٠٢٠
جميع الحقوق محفوظة في كلّ العالم.

الاقتباسات الكتابية مأخوذة من ترجمة "الكتاب المُقدَّس - كتاب الحياة".
حقوق النشر محفوظة لبيبليكا، ١٩٨٨، ٢٠١٣

الترقيم الدولي: ٩٧٨-١-٦٢٣٣٧-٤٧٨-٥

ISBN: 978-1-623337-478-5

جمعية الكتاب المُقدَّس الدولية

المعهد الإنساني للكوارث